عاصمة العراء

شعر

حمزة شباب

2014

حقوق النشر الالكتروني والبث على شبكة الانترنت محفوظة لدار الصداقة

دار الصداقة للنشر الإلكتروني- دار متخصصة في النشر الالكتروني على شبكة الانترنت

- مركز الصداقة الثقافي – فلسطين
www.alsdaqa.com

- مركز الصداقة الثقافي
www.alsdaqa.com

إهداء . . .

إلى ذلك الليل الذي يطالع قصائدي بشغف ، و يضفي على عاصمتي سكون الرعية .

يتألف الديوان من قسمين :

الأول : قصائد نثرية في عاصمة العراء .

الثاني : قصائد نثرية قصيرة " مشاهد من عاصمة العراء " .

عاصمة العراء – حمزة شباب

عَاصِمَةُ العَرَاءِ

آنَ لِلْمَجْدِ التَّلِيدِ أنْ يَدْخُلَ مِحْرَابَهُ
مِحْرَابٌ صَغِيرٌ يَتَبَنَّى النَّدَامَةَ وَسَطَ الغَابَةِ
لِيَدْفَعَ عَنْهُ العَطَشُ
فَالعَطَشُ رَسُولُ الكَآبَةِ
أنَا مُسَافِرٌ فِي أحْضَانِ التُّرَابِ العَارِيَةِ
مُقَاوِلٌ لِلأتْرَاحِ وَقْتَ الانْتِحَابِ
تَاجِرٌ يَبْتَاعُ الغُيُومَ عَلَى أضْرِحَةِ الوَفَاءْ . . .
أحَوِّلُ الأحْزَانَ فِي عَيْنَيْكَ إلَى مَسْأَلَةٍ
أحَوِّلُهَا بلا أتْعَابٍ
إلَى وُرُودٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ كَمِقْصَلَةٍ
كَأنَّ الخُصَّ فِيهَا
يَتَمَتَّعُ النَّدَى إذَا مَرَّ عَلَى وَجْنَتَيْكَ
فِي قَرْيَةٍ نَائِيَةٍ
أتَنَقِّي بِالصُّوفِ فِي مَغَازِلِكِ النُّحَاسِيَّةِ
أعْلِنُ الأمَانَ فِي عُهْدَةٍ عُمَرِيَّةٍ
أخْفِي مَفَاتِحَهُ فِي بِلادِ السَّمَاءْ . . .
مُغَامِرٌ أنَا يَحْمِلُ السَّيْفَ
كَيْ يَتَرَبَّعَ عَلَى خَفَايَا حُجْرَتِكِ القَاصِيَةِ
و يَبْقَى اللَّيْلُ فِي أرْوِقَةِ الضُّحَى
كَيْ يَقْضِيَ عَلَيْهِ النَّهَارُ فِي ثَانِيَةٍ
يَلُوذُ الشَّمْعُ بي فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ
تَحْتَ أنِينِ المَطَرِ و صَيْحَاتِ الوَاصِلِينَ
يَبْحَثُ عَنْ مَعْنَى لِطَائِرٍ فَقَدَ الحَنِينَ
يَتَرَنَّحُ مِنْ صَهِيلِ الشَّقَاءْ . . .
مِثْلُكُمْ أنَا يَا بَشَرُ
أسْهَرُ عَلَى حُظُوظِ الأمَلِ
كَمُقَاوِمٍ يَفُوزُ بِالمَوْتِ يُقَبِّلُ الصِّبْيَانَ
نَاجِيَةٌ بَقَّالَةِ الأوْهَامِ الشَّرْقِيَّةِ
يُعَانِقُ ثَرَى وَطَنِهِ المُشْتَاقَ إلَى الرَّجَاءِ
و يُنَفِّسُ عَنْ حَبِيبَتَهُ بِقَصِيدَةٍ شَجَرِيَّةٍ
لَيْسَ لَهَا أوْرَاقُ
يُقْعَمُ بِالأمَلِ و يَشْرَبُ عَلَى جُثَثِ الفُقَرَاءِ
كَأسَاً مِنَ المَاءْ . . .
لا أنْدُبُ البَيْنَ فَدَاكَ فَمِي الخَالِي مِنَ الصَّخْرِ
يَبُوحُ بِدَهْرٍ نَاصِعٍ كَأعْجَازِ النَّخْلِ
و لا أنُوحُ فِي طَرَبِي عَلَى أتْرِبَةِ المَطَرِ
فَالبَرْقُ قُبْلَةُ العُشَّاقِ عَلَى قِطَعَةٍ جَرْدَاءَ
أقْحُوَانِيَّةِ الشِّفَاهِ تَسْتَقْبِلُ كَانُونَ بِالقَدَرِ
ألا تَرَى الرَّعْدَ فِي هَزِيمِهِ هَدِيلُ الاشْتِيَاقِ

فَهَلْ يُقِيمُ الغَيْمَ عَلاقةٌ بالسَّحَابِ
و يَجْتَمِعَانِ فَوْقَ رَأسِي كَالقِبَابِ
كَمَا يَلُفُّ أكْفَانَنَا قِطَعٌ مِنَ البَشَرِيَّةِ تَفْنَى
و يَبْقَى الثَّرَى مُحَافِظاً عَلَى عُجْبِ الأدْنَابِ
كَالبَحْرِ يَعْجَزُ عَنْ الإتْيَانِ بِمَمْلَكَةٍ كَمَمْلَكَتِي
يَعْجَزُ البَحْرُ عَنِ الأسْمَاءْ . . .
يُحِبُّ الحَيَاةَ مَنْ يَتْرُكُهَا لَحْظَةً فِي سَفَرِ
فَمَا الحُبُّ إلا رُؤْيَةُ الظَّمْآنِ لِلسَّرَابِ
هُوَيَّتِي تَفْتَحُ عَلَى الأيَّامِ كَمَعْبَدٍ فِيهِ طُهْرٌ
تَمْنَحُ الأطْفَالَ سَاحَاتٍ لِلألْعَابِ
مُقَابِلَ البُكَاءِ
أمْنَحُهَا بِلا أتْعَابِ
كَفِّي مَكْتَبَةٌ لِلْقُرَّاءْ . . .
أغِيثُ الأشْجَارَ أرْقَبُ أوْرَاقَهَا
أفْصِلُ لَهَا مِنَ العِزِّ لِحَاءً
أُلَمْلِمُ زَفِيرَ الخَرِيفِ حِينَ يَتَصَاعَدُ الشِّتَاءُ
مِنْ فُوهَةِ بُرْكَانِي
هَلْ رَأتْنِي رَعِيَّتِي حِينَ أعْلَنْتُ الاسْتِقْلالَ
فِي لَيْلَةٍ يَعْشَقُ الشَّعْبُ الأحْلامَ كَالجِبَالِ
هَلْ رَأتْنِي رَعِيَّتِي حِينَ تَوَسَّمْتُ القُبَلَ
و شَدَدْتُ التَّارِيخَ بِمِعْصَمِي
كَسَرْتُ الجَاهِلِيَّةَ و صَرَعْتُ هُبَلَ
حَتَّى أطَلَّ الفَجْرُ مِنْ قَلَمِي
قَصَائِدِي تَلْبَسُ البَرَارِي فِي بَرَاعٍ
حُدُودُ دَوْلَتِي مَلِكَاتُ جَمَالٍ أنْدَلُسِيٍّ
أنَا شَعْبٌ أعْزَلُ مِنْ كُلِّ فَضَاءٍ
أزْرَعُ الحُرِّيَّةَ كَالأهْدَابِ فِي المُقَلِ
لأُقِيمَ عَاصِمَةً فِي العَرَاءْ . . .

خُبْزُ الأمْوَاتِ

مَا بَالُ الصَّحْرَاءِ
تُنْبِتَ اليَأسَ فِي أحْشَاءِ الأمَّهَاتْ . . .
تَزْرَعُهُ فِي صُخُورِ عُمْرِهِنَّ
و يَسْتَفِيقُ الجِرَاحُ
عَلَى تَوْأمَةِ الصُّرَاخ
يَبْكِي بدَمٍ بَارِدٍ
كَإشْرَاقَةِ ثَوْبِكِ الأصْفَر
كَلَوْنِ غِيرَةِ السَّمَاءِ
يَصِيرُ الأخْضَرُ فِي عَيْنَيْكِ
أغْنِيَةً
تُرَدِّدهَا الحَيَاةْ . . .
مِنْ عَيْنَيَّ يَرْتَدُّ الصَّدَى
و يَلْتَهِبُ فِيهَا الجِرَاحُ
مُذْ حَلَّتْ خَسَائِرُ الأرْوَاحِ
مَا عَادَ بُلْبُلٌ يُطْرِبُ الآهَاتْ . . .
أتُرَاهَا تَغَيَّرَتْ ؟!
كَمَا يَتَغَيَّرُ الجِلْدُ فِي الشِّتَاءِ
أمْ تَطَهَّرتْ لِتُنْشِدَ الوَيْلاتِ ؟!
مِنْ فَمٍ ضَئِيلٍ
يَلْتَقِمُهُ الحُوتُ
و يَزْرَعُهُ الضَّبُّ فِي الرِّيَاحِ
يَنْطَوِي فِي هِضَابِ القَدَرِ
أرَاغِبَةٌ أنْتِ عَنِ الألْوَانِ
و رَاغِبةٌ فِي الأصْوَاتِ !
فَالسَّوَادُ مِنْ قَبِيلَةٍ عَظِيمَةٍ
تَلُفُّهَا السَّوْسَنَةُ بِأصْوَاتِ النَّائِحَاتْ . . .
أغِيثِي يَا يَتِيمَةَ الشَّفَقِ
فَقَدْ حَامَ عَلَى حَقْلِي
كَأسْوِرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ
سَاعَةَ الغُرُوبِ
يَتَعَلَّمُ مَهَارَةَ القَنْصِ
لِيُمَزِّقَ أفْكَارَ الحَائِرَاتْ . . .
يَتَعَلَّمُ فَنَّ الأخْلاقِ
إذَا هَامَ عَلَى كَفِّي
فَكَفِّي مُتَرَامِيَةُ الأطْرَافِ
مُخْتَلِطَةُ الأرْجَاءِ
تُرْسِلُ الإلْهَامَ
لِنَابِغٍ يُبَشِّرُ بِالنُّبُوءَاتِ
يَحْتَسِي القَهْوَةَ
المُرَاقَةَ فِي الحَوَانِيتِ

يَصْحُو عَلَى قرْعِ الكُؤوس
مَنْ تَجَرَّعَ النَّبيذْ
و يُوْثِرُ عَلَى نَفْسِهِ
بَريقَ الصَّلَوَاتْ . . .
لِهَذَا تَعَطَّلَتِ الحَيَاةُ
حِينَ بَكَتِ الحَمَامَةُ نَدَمَاً
و أصْبَحَ الصَّبْرُ خُبْزَاً لِلأمْوَاتْ . . .

مَعْذِرَةً

مَعْذِرَةً أيَّتُهَا المَشَاعِرِ الإنْسَانِيَّةِ
مَعْذِرَةً أيُّهَا الخَدُّ المَلِيءُ بالخَجَلِ
مَعْذِرَةً أيُّهَا القَلْبُ المَصُونُ
فَرَاشَاتُ عُمْرِي بَاتَتْ نَائِيَةً . . .
تَسْرَحُ فِي حُقُولِ الذِّكْرَيَاتِ
المُطِلَّةِ عَلَى جَسَدِي كَخَيَالِي
تُعَانِقُنِي أجْنِحَتُهَا فِي خَفَاءٍ
بِعُمْقِ تِلْكَ اللَّيَالِي
ألْوَانُهَا مُتَعَدِّدَةُ الوُجُوهِ
تُمَارِسُ النِّفَاقَ كَرُومَانسِيَّةٍ
لا تُبَالِي . . .
أوْرِدَةُ الشَّجَرِ مِنْ رَحْمِ الحَيَاةِ
تَرْتَسِمُ فِي مُخَيِّلَتِي
أسْرَارُ الوَدَاعَةِ الحَمْقَاءِ
يَطُوفُ كَأسِي بِبَيْتِ عَزَاءٍ
نِصْفُهُ المَمْلُوءُ صَحْرَاء
و نِصْفُهُ الثَّانِي كَسَكَرَاتِي
كَنَبِيذِ الآهَاتِ فِي عَقْلِي
مُطَرَّزٌ بالحُبِّ أحْمَرُ قَانِي
يُغَطِّي شَمْسَ اللِّقَاءِ
فَتَحْتَجِبُ عَنِ القِيَامِ أوْصَالِي . . .
هو الشهد أطل يانعاً
خَلْفَ السَّحَابِ يَعْبَثُ بِمَقَامَاتِ الهَوَى
بِشَارِعِكِ السَّحِيقِ
بَيْنَ ودْيَانِ المَلاهِي
يُدْمِي الفِرَاقَ الصَّعِيبِ
كَتَلَّةٍ يَعْتَابُهَا الثَّلْجُ
لَحْظَةَ السُّطُوعِ
فِي رُوايَةِ عُمْرِي
فِي قَصَائِدِي السَّرْمَدِيّةِ
فِي صَحَافَتِي و مَقَالِي . . .
إنَّهُ الاحْتِبَاسُ الحَرَارِيُّ فِي فُؤَادٍ
اغْتَصَبَ اللَّهْفَةَ عَلَى ذِكْرَى
انْطِوَائِيَّةِ الرُّمُوشِ
حِينَ يَجْتَمِعُ التَّحْرِيمُ مَعَ الحُبِّ
تَغْدُوا غُزْلانُ الحَيِّ
كَقُطْعَانِ الكَرَى كَأسْرَابِ الحَمَامِ
تَهِيفُ فِي نَظْرِي تَقْصِمُ قِطْعَةَ البَلُّورِ
فِي صَمْتِي
تَشُقُّ الأرْضَ

تَكْتُبُ عُنْوانِي
تَعُدُّ خُطاهَا مُسْرِعَةً
تَشْرَبُ مِنْ بَقَايَا دُمُوعِي
تَأْكُلُ أيَّامِي كَأحْزَانِي . . .
أوْرِدَتِي فَوَانِيسُ مُطْفَأةٌ
كَشَرَابِ العِنَبِ الدَّامِي
هَذا تَارِيخُ الإنْشَاءِ لإنْسَانِيَّةٍ
تَوَقَّدَتْ بالحُبِّ أعْلَتْ كُلَّ ذِي شَانِي
هَذا مَنْفَى العُبُودِيَّةِ لِلْفَجْرِ
لا يَنَامُ فِيهِ ضَحِيَّةٌ
و لا يَفْرَحُ فِيهِ الجَانِي
و كُلُّ انْتِصَارٍ فِي سِهَامِي
خَيْبَةُ الرَّجَاءِ
شَذَرَاتٌ لا يُغَنّيهَا القَوْسُ
فَمَنْ يَبْكِي عَلَيَّ سِوَى شِعْرِي
و نَصْلُ حُسَامِي
فَسَاعَاتُ الانْتِظَارِ
تَجْثُو عَلَى قَلْبي
كَالجِبَالِ . . .
أفْنَانُ الزَّيْتُونِ
أصْبَحَتْ عَارِيَةً مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ
أصْبَحَتْ تَرْكَعُ لِي كَأوْطَانِي
كَعَرُوسٍ فِي هَوْدَجِ الأحْلامِ
يَقُصُّ اللَّيْلُ مَرْتَعَهَا
تَرْتَمِي فِي فِنَاءِ صَدْرِي كَأيَّامِي
تَكْتُبُ عَلَى صَخْرٍ مُتَوَهِّجٍ
تَطْرَحُ كُلَّ مَعَاذِيرَهُ
فِي جَيْبِ السِّنِينِ
تَبْقَى مَعْذِرَةٌ وَاحِدَةٌ مُتَنَاهِيَةٌ
لانِهَائِيَّةٌ
تَفْتَحُ بَابَ هُوِيَّتَهضا
لِتُقْرَأ كَمَخْطُوطاتِ الحُبِّ العُذْرِيَّةِ
مَعْذِرَةً أيُّهَا القَلْبُ المَصُونُ
فَرَاشَاتُ عُمْرِي بَاتَتْ نَائِيَةً . . .

السَّوَاقِي تَثْأرُ مِنَ البُحُور

أضْنَيْتُ قلَمِي فِي الكِتَابَةِ
و ارْتَعَشَتْ أوْصَالُـهْ
و انْسَرَحَتْ عَلَيَّ الدُّمُوعُ
و البَحْرَ مَلَّ مُتَعَبِّداً
يُحَرِّرُ سَوَاقِيهِ
و يَجْعَلُهَا مُقَالَة . . .
فالسَّوَاقِي فُقِيرَاتٌ
تَتَسوَّلُ السِّقَاءَ تَرْشُفُهَا
و تَدَّخِرُ العَرَقَ
لِيَوْمٍ يَبْعَثُ فِيهِ الكَآبة
لِيَوْمِ الثَّأر
يُحَقِّقُ الضَّمِيرُ انْتِقامَهْ . . .
فَرُبَّ سَاقِيَةٍ مِنْ بَحْرٍ
يَلْتُمُ الجَدْوَلُ خَدَّهَا
و يُحَرِّرُ الطوفانُ جَرْيَهُ و انْتِقَالَهْ
لِيَعُودَ فِي مَسَاءِ الدَّهْر
مَنْصُوراً
حَيْثُ القَطراتُ تُجَارِي المُحِيط
مُبْتَذِلاً
و تَبْكِيهِ شَلالاً
و تُرْسِي عَلَى جَنْبَيْهِ
حُظُوظَ المَطر إذْ وَقَعَ
فوَقْعُ المَطر انْتِصَارٌ
و فُرْصَة
لِيَرُدَّ للْبَحْر اعْتِبَارَهْ . . .
فأيْقَنَ قَلَمِي أنَّهُ مَأسَاةٌ
بيَدِ مَنْ لا يُحسِنُ فكَّ عُقدِه
و لا يَدْرِي إنْسِيابَهْ . . .

فُحُولَةُ قَلَمٍ

أعَارَتْنِي صَفِيحَ خَدِّهَا كَيْ أبْحِرَ فِيهْ !
و هَلْ غَرِقَ نَبِيذِي إلا فِي بَحْرِ نَدَاكْ ؟
هَذا القَلَمُ الأرْجُوانيُّ يَمْنَحُنِي السُّلْطَة
و التِّيجَانَ و العُرُوشَ و المَمَالِكْ . . .
سَأقْتَادُ لُغَةَ الهَوَى فِي عَيْنَيْكِ
أنَاجِي فِي السَّمَاءِ غَيْمَاتِ الهَوَى
تِلْكَ الَّتِي تَحْمِلُ الحُبَّ و المَطَرَ
عَنَّيَانُ اللَّيْلِ و الجِرَاحُ لا يُسْعِفُنَا
يَصُوغُ الشَّهْدَ فِي قَلْعَتِهِ قَصِيدةً
تَكْتُبُهَا يَدِي و تَرْوِيهَا يَدَاكْ . . .
ثَلاثَةُ أدْمَاهُمُ السَّهَرُ !!
(أنَا) فِي اسْتِرَاقِ سَمْعِ رَعِيَّتِي
و (أنْتِ) فِي الغَوْصِ بِمُقْلَتِي
و (قَلَمِي) الَّذِي يَشِيخُ فِي حِكَمِ الوَرَّاقِينَ
يَلْبَسُ التَارِيخُ سُتْرَتَه و القَمَرُ
تَنَاهَتْ مَسَامِعِي إلَى كَلامِكِ
بَاتَ فِي خَلِيَتِهِ يُسَرِّحُ المَهَالِكْ . . .
يَقْتَادُ الفَتَاتَ مِنْ مُلامَسَةٍ لا يَحْتَسِبُهَا القَدَرُ
فَغَنَّتِ السَّمَاءُ طَرَبَاً لَعَلَّ القَانُونَ يَنْتَحِرُ
فَلا يَبْقَى فِي الحُبِّ وُعُودٌ أوْ خَطَرُ
بَاتَ الطَّرِيقُ إلَى وَجْنَتِيكِ طَرِيقَة
يُعَرِّفُهَا الشَّيْخُ لِلمُرِيدِ فِي أوْضَحِ المَسَالِكْ . . .
فَدُلِّينِي عَلَى مَعْبَدِ العَاشِقِينَ فِي دَوْلَتِي
فَإنِّي أسْكُنُ رِيَاضَ الأطْفَالِ
ارْتَقِبِي مَاءَ الحَيَاةِ بِعَوْدَتِي
فَقَلَمِي جَيْشٌ يَرْتَادُ قُلُوبَ النِّسَاءِ
مِدَادُهُ عَاطِفَةُ المُحِيطِ
صَلْبٌ كَالصَّخْرِ و كَأزْمِنَةِ الرِّجَالِ
يَهَبُنِي عَشْرُ حَوَاسٍ فِي اللَّيْلِ
و يُقْطِعُ المَسَافَاتِ فِي القُبَلِ
يُنَادِي الطَّرِيدةَ الَّتِي تَعْتَرِي السِّهَامَ
و يُعَلِّمُ الحُزْنَ لِلْحَزِينِ مَالِكْ . . .

مَنْبَعٌ أنْتَ مِنَ الغَابَاتِ يَا قلمِي
لا تعْتلِيهَا الطّيورُ عِنْد السَّحَر
طافَ أوْرَاقَ الشّجَر أجْمَعَها
زَارَ أقْلامَ الحَيِّ أكْتَعهَا
فلَمْ يرَ فُحُولَةً تُحَوِّلُ الكَلمَاتِ إلَى عِبَرْ
اعْذُريهِ ، فهُو الآنَ يَقِفُ ببَابكِ
و مِنْ مَأمَنِهِ يُؤتَى الحَذِر
أفْلا أرْسُمُ أطْيَافَ شِعْرِي
عَلَى وَحْي جَلالِكْ . . .

أيُّوبُ

أنْتَظِرُ مَوْعِدَ غِيَابِكَ بِفِرَاغِ
مِنْ صَبْرِكَ العُضْوِيِّ
أيُّوبُ أيُّهَا الْجُرْحُ المُنْدَثِرُ
اللَّيْلُ فِيهِ السُّكُونُ يُطْرِبُ أجْزَائِي
هَدِيلُ أنَّاتُ المُسْتَغِيثِينَ
أنِينٌ مِنَ البَحْرِ السَّجِينْ . . .
رَمَقَ زَعِيمُ الخَفَافِيشَ جُرْحَهُ ، و مَضَى
أثْخَنَتْهُ ضَرَائِبَ العَاصِينَ
صُكُوكُ غُفْرَانٍ عَلَى قَبْرِهِ
أيُّوبُ يُعَلِّمُ الهِجَاءَ لِمُصَابٍ بِالْعَيِّ
أيُّوبُ قَطْرَةُ الجُذَامِ فِي الجُفُونْ . . .
تَحَلَّقَ الصِّيَامُ فِي مَسَاكِنِنَا
أمَامَ العَشَاءِ المُتَّصِلِ بِمَا وَرَاءَ الفَجْرِ
فَلَمْ نَسْمَعْ التَّهْلِيلَ و التَّكْبِيرَ
سَمِعْنَا بِالصَّدَى الجَبَلِيِّ
أنْصَتْنَا لِلَوْنِ الشَّفَقِ الغَرْبِيِّ
و لَمْ تَزَلْ تَغْزِلُ مَلابِسَنَا الخَنْسَاءُ
حِدَاداً عَلَى جَاهِلِيَّةِ صَخْرْ . . .
افْتَرَقْنَا و اجْتَمَعْنَا بِالْيَاسَمِينِ ،،
لِنَسْتَرِقَ نَكْهَةَ الدِّينِ و خَيْبَةَ السِّيَاسَةِ
عَادَ الْيَاسَمِينُ بِسَهْمِ غَزِرِ
فِي مُحَيَّاهُ تَتَلَقَّحُ الزَّهْرُ
كَيْفَ مَاتَتْ تِلْكُمُ الحَمَامَةُ ،
عَلَى نَافِذَةِ السُّجُونِ ؟
و عَلَى خِصَالِ المَفْقُودِينْ . . .
أيَّتُهَا السَّمَاءُ الكَئِيبَةُ بِغُيُومِنَا
هَلْ بَاتَ الحُبُّ مِنْ سِمَاتِ الحَاقِدِينَ ؟؟
أَلْحَانُ النُّشَّازِ تَخْتَرِقُ مَسَامَاتُ الهُدَى
جِوَارُنَا نَحْنُ و جَارُنَا أيُّوبُ
يُحَضِّرُ المَوَاقِدَ يُقِيمُ الدُّثُوبَ
أشْكُوكَ لِكَأسِ الرَّاحِ مِنْ يَدِي
تَحْمِلُكَ لَهْجَةُ الصَّحْرَاءِ
كَمْ مِنَ الحُبِّ مَاتَ مِنَ البَشَرِ ؟؟

كَمْ قِلادةٍ أهْدَاهَا الصُّعْلُوكَ لِلْقمَرْ . . .
ابْتَسَمَتْ فِي أيُّوبَ الشَّرَاييِنُ
تَلَمْسَّتْ فِي سِرْدَابِ أيْلَولَ الضُّحَى
كُلُّ سَبيلٍ يَرْتَادُ المَقَاهِي
سَبيلٌ لِلْحَيَاةِ غَابَةٌ خَدْرَاءُ
عَلَى قبْرِ أيُّوبَ سَقطتْ نَجْمَةٌ
أيُّوبُ مِنْ جِرَاحِهِ انْتَصَرَ
أيُّوبُ فِي وَفَاتِهِ وَفَاءٌ
و حُظُوظُ المَوْتِ فِي مُهْجَتِهِ قدَرْ . . .

شَمْعَةُ حَاتِم

هُنَاكَ يَا حَاتِمُ ، تَنَامُ شَمْعَةٌ كُلَّ لَيْلَةٍ
و الصِّغَارُ عَلَى أريكَتِهِمْ يَحْلُمُونَ بالفَجْر !
بالأمَانِي عَلَى بَرِيقِ السَّهَرِ تَرْتَعِدُ خَجَلاً
تَلُوحُ فِي الأفُقِ ، تَبْنِي دَوْلَةً
دِينُهَا الجُوعُ ، و لُغَتُهَا الرَّسْمِيةُ الهَمْسُ
تَحْمَرُّ وَجْنَتَيْهَا كَالحَيَاءِ مِنْ حَرَارَةِ الطَّقْس
تَلُودُ بِشَرَارَتَيْنِ و فَلاحٍ يَعْتَمِرْ . . .
فِي عَيْنِيْه تَلَةٌ تُغَنِّي لِلْجَبَلِ القَصِير
يَرْفَعُ عَلَمَ حُلْمِهِ العَرَبِيِّ مِنَ طُفُولَتِهِ أكْبَرُ
حَاتِمٌ شُرْفَةٌ مُفَتَّحَةُ الأبْوَابِ صَيْفاً
حَاتِمٌ مُقْلَةٌ مُغْلَقَةُ الأجْفَانِ خَوْفاً
يَحْلُمُ بِجُمْهُورِيَّةٍ عَلَى حُدُودِ حَيْفَا
فَهَلْ يَضِيقُ القَلْبُ و يَتَّسِعُ العُمرْ . . .
مَنْبَعُ أحْلامِهِ أسَاطِيرُ الأوَّلِينَ
و شَمْعَتُهُ حَدِيثٌ فِي الغَابِرِينَ
حَاتِمٌ سَرَابُ باللَّيْلِ يُوزِّعُ الابْتِسَامَاتِ
يَعْوِي كَالذِّئَابِ عَلَى قَطِيعِ الانْتِصَارَاتِ
ذَلِكَ النَّصْرُ الَّذِي يُجَدِّدُ الهَمَّ فِينَا
فِي كُلِّ مَسَامَاتِ جِلْدِكِ يَا قَوْمِيَّتِي
يَصِيحُ " عَرَبِيٌّ " و لا فَخْرْ . . .
تَنُوحُ الدَّايَةَ تَحْتَ أقْدَامِ الأمَّهَاتِ
ذَاكَ الوَلِيدُ بَاتَ وَلِيمَةً فِي قِدْر
أيْنَ حَاتِمٌ صَاحِبُ الكَرَمِ الأصِيلِ
وُئِدَتْ شَمْعَتُهُ فِي ثَرَى الوَطَنِ
فَلَمْ نَعُدْ نَرَى خُسُوفَكَ يَا قَمَرُ
و شَمْسٌ كَانَ حَقَّهَا الإطْلالُ ضَاعَتْ
و حُلْمٌ وَاجِبُهُ عَلَى الأنَامِ أنْ يَنْدَثِرَ
صَاحَ العَدَمُ مِنْ شِدَّةِ الأثَرْ . . .
عَلَّقَ حَاتِمٌ أَلْفَ تَمِيمَةٍ بِنَاصِيَتِهِ اليُمْنَى
فَبَرِقَ البَصَرُ دُونَ أدْنَاكِ يَا جَدْوَى
أنَا مِنْ بِلادٍ بَاتَتْ مِنْ فُجَّارِهَا حُبْلَى . . .

الحَنِينُ إلَى الغُرْبَةِ

جَلسْتُ أمَامَ مِدْفَأتِي
أرْقُبُ حَطبهَا المُشْتَعِلْ ،
أعَازِلُ رَمَادَها المُتَّصِلْ
أغَنّي لِقُبّعتِي الّتِي مَا فتِئَتْ
تَحْمِي رَأسِي مِنَ القُبلْ !!
أحْمِلُ ضَمِيرَ الشّأن ، أفْنيهِ
أَلُوذُ بمِعْطفِ خَزانَتِي
تَسْتعِرُ (كَانَ) فِي فَجْرِي القَادِمِ
لِيَحلَّ الظّلامُ فِي شَفَتِي
و أخِيراً .. أيُّهَا الغَدُ المُسْتَحِيلُ :
سَأودِّعُ فِي ثَنايَاكَ غُرْبتِي . . .
يَطُولُ عَلَيَّ النّحِيبُ ،
فأتَذكَّرَ غُرْبةَ مُطْلقةَ الحَوَاسِ
حَيْثُ كُنْتُ حُرّاً
شَرِيدَ الأنْفاسِ ،،
تَقْرعُنِي مِئاتُ الأجْرَاسِ
سَارِحَةً أحُبِّهَا مِرْآتِي
لَيْتنِي مِثْلهَا مَشْغُورةٌ
نِصْفِيَ البَاقِي رَاحِلٌ
و حُلْمِي الشُّعُوريُّ يَحْتَمِي بالخَمَائِلِ
لأتَلَدّدَ بمَرْآى مُقْلتِي . . .
لَمْ تَكُنْ السُّلْطاتُ العُلْيَا
تَطْلبُنِي ، أو تُكَبّلُنِي فِي زِنْزَانة
لَمْ تَكنْ تُقلّدُنِي المَرَاسِمَ
أو تَمْنَحُنِي الحَصَانَة
فأتَا غَريبٌ فِي لَفْظِهِ تَتمَادَى المَعَانِي
أَلْقَيْتُ عَنْ خَدِّي الخَجَلَ
لِيَحْمرَّ فُؤادِي مِنْ الشّفق
مِنْ سِيقانِ أغْصَانِ مِدْفَأتِي
لَسْتُ طَلّاباً للْعُلا و أخَواتِهِ !!
أدَافِعُ عَنْ أقلّيّاتِ الحُبِّ
أقِيمُ قانُوناً اسْتِثْنَائِيّاً
لا أطْلبُ صَكّاً للْخَلاص
و لا أسْتَعِيذُ بناسِكٍ
يُكفّرُ نَزْوَتِي . . .
كُنْتُ أشْرَبُ مِنْ كُلِّ الحُقُولْ
يُغْدِيني لَحْمُ قَيْناتِي
أتَحلّى ببعْضِ البُقولْ
السّهرُ يَطوفُ فِي مُحِيطِ أفْكَارِي

فِي شَرَيَانِ قَلْبي
فِي وَرِيدِ عَقْلِي
بَاتَ الهَيْلُ فِي قَهْوَتِي مِنْ فَرْطِهَا
تُسْكِرُ شِفَاهِي
حتّى بَاتَتْ القُبلُ فِي طَرِيقِي
كالبَحْر ،،
كَنَاهِدةٍ تَتحلَّى بقَرْطِهَا
صَارَ العِنَاقُ فِي الحَدَائِق
مِنْ أسْوأ عَادَاتِي !
مِنْ أحْسَنِ عَادَاتِي !
الوَحْيُ بَاتَ يَتْبعُنِي
يَقِفُ عَلى شَفْرةِ الحِلاقةِ
يَمْسَحُ آثارَ الخَجَلِ عَنْ مُحيَّايَ
يَتَعلَّمُ ألعَابَ النَّرْدِ فِي خُطَايَ
زَادَتِ الغُرْبةُ عُذْرِيّةً و جَمَالاً
حِينَ أصْبحَ مَسْكنُ كُلِّ بَنَاتِ الحَيِّ
بَيْتِي . . .
سِيرَتِي فِي الغُرْبةِ :
أوْراقُ لَعِبٍ و بَعْضُ الصُّحُفِ
قَلِيلٌ مِنَ الهَزَائِمِ ،
كَثِيرٌ مِنَ الدُّخَانِ
يَتَصَاعَدُ مِنْ كَهْفِ آهَاتِي
شَوَارِعُ بَارِيسَ
كَانتْ مُخضَّبةَ الأرْجَاءِ
تُلمْلِمُ خُيُوطَ أقْدَامِي
تَلْهجُ بالانْتِقَامِ
تُحَاوِلُ اسْتِلابَ مَرْسَاتِي
تُحَاولُ تَمْزِيقَ أشْرِعَتِي . . .
أمْضَيْتُ فِي الغُرْبَةِ أيّامَاً
كَانَتْ مَلِيئَةً بالسَّنَوَاتِ
مَلِيئَةً بالشُّعورِ أدْمِغَتِي
الكِنَايةُ عَلى حُدُودِ لُغَتِي
كَالقَصْرِ يَزِيدُهُ بَهَاءْ
حِينَ تَرْتَفعُ فِيهِ الأعْلامُ و تَرْتقِي
أمْسَى بَيْتِي مَرْبَع للأدَبَاءْ
و حُجْرَتِي خَليَّةً للشَّاعِراتِ
يَسْطُو عَلَى أحَاسِيسِهِم قَلمِي
فَقَلَمِي قُرصَانُ ,,
لَيْسَ فِي قَلْبِهِ حَيَاةٌ
ألْقِيهِ فِي الأرْضِ
لِتخْضرَّ مَزْرَعَتِي . . .
عُدْتُ و العَوْدُ أحْمَدُ
آكُلُ الخُبْزَ المُجَفّفْ ،

حَيْثُ أمَارسُ النّفاقَ
فِي مَعَابِدِ التّصوّفْ
أتْلُو حِكْمة جَدَّتِي
المَلِيئَةِ بِالتَّطرُّفْ
أحْفَظُ أقْوالَ المُخْتارِ
المَمْنُوعَةَ مِنَ التَّصَرّفْ
حَتَّى كِدْتُ يَا غُرْبَتِي
أعْلِنُ فِيكِ نُبُوَّتِي . . .

حمَّى العَسْكَرِيَّةِ

نَزَلَتْ بِهِ حُمَّى الهُمُومِ
لِتَرْتَسِمَ عَلَى وَجْنَتَيْهِ أجْنِحَةُ الظَّلامِ
و تَرْتَمِي حُبَيْبَاتُ المَطَرِ
عَلَى سِلاحِهِ
لِتَزِيدَهَا مِنْ صَدَأِ البَلاءِ
يُفَكِّرُ فِي عَثَرَاتِ النُّجُومْ . . .
يَسْتَلِذُّ بِالاخْتِبَاءِ
خَلْفَ جَيْشِهِ المَهْزُومِ
يَتَذَكَّرُ عُطُورَ صَدْرِهَا
و مَقَامَ الإمَامِ
كُلُّ شَيْءٍ تَغَيَّرَ
فِي نَظَرِهِ
و فِي سُطُورِ مُخَيِّلَتِهِ
يَنْتَقِمُ الحُبُّ مِنَ المَجَانِينَ
و يَقْطِفُ أحْذِيَتَهُ العَسْكَرِيَّةَ
لِيَزْرَعَهَا عَلَى أطْلالِهْ . . .
يَشْرَبُ مِنْ بَحْرِ بَارُودَتِهِ
بَارُودَةٍ خَفِيفَةٍ
يَلُفُّهَا المَاءُ بِازْدِرَاءِ
يَتَعَاظَمُ الحَنِينُ فِي قَلْبِهِ
نَحْوَ سَاحَاتِ المَطَرِ
وقُبْلَةٍ مِنْ كَأسِهِ المَدْفُونِ
عَلَى جِيدِهَا المُغْرَقِ بِالصُّدَفْ . . .
عَادَ إلَى حَيْثُ انْتَهَى
إلى مَسْرَحٍ مَلِيءٍ بِالدُّمَى
عَادَ لِيَسْتَقِيلَ
مِنْ آلافِ الصُّوَرِ
يَكَادُ لا يَرَى إلا الهَشِيمِ
فِي ارْتِدادِ صَوْتِ وَلاعَتِهِ
بِكُلِّ حَرَكَاتِهَا تَسْتَمِرْ . . .

ظَنَّ أنَّهُ يَسْتَطِيعُ إغْرَاءَهَا
ببَعْض مَلامِحِهِ المُرْسَاةِ فِي عَيْنَيْهَا
و بَعْضَ الهُمُوم
ظَنَّ أنَّهُ يُخِيفُهَا بصَوْتِهِ الجَهْوَرِيِّ
فِي مَقَاهِي خَلَوَاتِهِ
حَيْثُ يَرْتَعِدُ مِنْهُ ثَوْبُهُ الرَّثُّ
و تَنْطَلِقُ فِنْرَانُ عُرْفَتِهِ
لِتَحْجِزَ مَقْعَدِهَا جِوارَ المِدْفَأةِ
و تُبْقِي مَشَاعِرَهُ
بَيْنَ الحَرْبِ و حُبِّهَا
لِيَبْرُدَ الحَنِينُ فِي قَلْبٍ
مُلَبَّدٍ بالآهَاتِ و الغُيُومْ . . .

وَجْبَةٌ غَدَاءْ

أصْوَاتُ السَّاعَاتِ مِنْ حَوْلِي ،،
صَلِيلُ سُيُوفٍ يُقِيلُ الفَيْلَقَ الخَامِسَ
نَاقُوسٌ _ أصْبَحَ فِي خَطَرٍ
يَدُقُّ مَلامِحَ الغُرَفِ النّائِيَةِ
انْهِيَارٌ بُرْكَانِيٌّ أعْلَى الْقِمَمِ
يَحْظُرُ الضِّيَاءَ عَلَى أفْئِدَةِ الطُّيُور !
كَسُقُوطٍ إنْسَانِيٍّ جِهَةَ الْعَدَمْ . . .
و أنَا مَعَ الْعَسَسِ فِي اللّيْلِ
أحْرُسُ فَرَاشَاتِ الرّبيع
عَلى كَتِفِيَّ بُنْدُقِيَّةُ الانْتِظَار
أتَوَرّعُ السَّاعَاتِ ،
أقْبرُ عَقَارِبَهَا فِي مَقْبَرَةِ الأحْيَاءِ
أغَذّيهَا مِنْ لَحْمِ الأمَمْ . . .
زَادِي سَرَابُ اللّيْلِ فِي الْغُرْبَةِ
أسْفَلُهُ مُغْدَقٌ بِالشّعَارَاتِ
يَلْفُّهُ صَحْنُ آهَاتِي
كَتَطْوِيرالـ (أنَا) مِنَ النُّشُوءِ
إلَى الارْتِقَاءِ
إلَى الْحَدَائَةِ أخْتِ الْقِدَمْ . . .
يَتَسَاءَلُ الْخَوْفُ فِي الْحَوَاصِلِ
لِمَاذَا نَأكُلُ ؟؟
لِمَاذَا نَخْشَعُ أمَامَ مَائِدَةٍ ،
دَائِرِيّةٍ كَسَاعَاتِي ؟
لُقَيْمَاتُهَا عَقَارِبٌ
أكَيْلاتُهَا النّوَاتِي
لأنّي أشْبَعُ مِنْ لَهِيبِ العَصَا
عَصَا جَدِّي
كَانَتْ أزَلِيّةً
تَسْجُدُ لِجَدِّي خَلْفَ بَابِ الْحَرَمْ . . .
و الْيَوْمَ أعَدّتْ زَوْجِي طَعَاماً
بَعْدَ أنْ شَبِعَ جَدِّي مِنَ الْحَيَاةِ
مُثْمِرَ الأشْكَالِ ،
كَاصْفِرَارِ الْخَرِيفِ
كَعُودٍ طَيّبَهُ السّعِيرُ
يُطْهَى مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ
يَسُودُهُ الضَّبَابُ !
بِعُنُقِهِ خَلاخِلُ الْقَيْنَاتِ
مِنْ خَدّيْهِ يُنْتَزَعُ الْحِمَمْ . . .
طَعَامُنَا ،، لا يُعْرَفُ بِاليَدِ
و لا تَتَنَاوَلُهُ النّغْرَاتُ

يَصْرُخُ أَطْفَالِي :
آهٍ .. لَوْ كَانَ طَعَامُنَا
وَرْدِيَّاً كَالعَنْدَمْ !!
أَوْ كَأَكْلِ فِي الْمَيْتَمِ
أَزْجُرُهُمْ بِعَصَا جَدِّي
لأنَّ طَعَامَنَا
تَأْفُلُ عَنْهُ الدُّهُونَ ،
تُزَيِّنُهُ الْمُقَوِّيَاتُ ،
غِذَاؤُنَا الأَمَلُ
فَالأَمَلُ لَحْنُ الْحَيَاةُ
عُهُودُهُ ذِمَمْ . . .

فِي المَرْعَى

هُنَاكَ بَيْنَ ضِفَّتَيِّ الغَابِ
المَلايينُ تَلْبَسُ الأَخْضَرَ !!
لإقامَةِ الصَّلَوَاتِ الخَالِدَةِ
بِمُنَاسَبَةِ انْحِبَاسِ الفُطُورِ
تَتَجَلَّى مَعَ كِسْرَةِ خُبْزٍ أَبَدِيٍّ
تَخْشَعُ كَيْ تَشْبَعَ
تَشْبَعُ فَتَشْقَى . . .
فِي المَرْعَى يُوزَّعُ كَلأُ الإِدْمَانِ
نَبِيذٌ أَسْوَدُ كَعَرْبِيدٍ
كَفَتَاةِ اللَّيْلِ الزِّنْجِيَّةِ
فِي المَرْعَى حِمَمٌ مِنْ سَمَاءٍ
و بَرَاغِيثُ فَسَادٍ مُؤْصَدَةٌ
يَقُودُهُمْ سَيِّدَهُمْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
يَكْفُرُ بِأَلْفِ جِنَانٍ
يُؤْمِنُ بِالمَرْعَى . . .
أَسَدٌ عَلَى جَامُوسَةٍ وُسْطَى
وعَلَى الوَطَنِ
قِطٌّ فِي حَاوِيَةِ المَنْفَى
يَجْعَلُ الآبَارَ رَذَاذاً
تَلِدُ السَّمَاءُ مَطَراً
فَتَنْزِفَ كَالحُبْلَى
يُجْهِضُ التَّارِيخُ وَلِيدَهَا
يَرْسُمُ عَلَى مِرْآةِ مَعَالِمِهِ
يَخْنَثُ كَالأُنْثَى . . .
يَدُهُ مُكَبَّلَةٌ بِالحَدِيدِ نَافِرَةٌ
تُحِيطُ بِمُقْلَتَيْهِ سَاعَةٌ رَمْلِيَّةٌ
يَنْتَظِرُ الهُدْهُدَ بِالأَخْبَارِ
يُعَاقِبُهُ بِاللَّيْلِ مُسِيءُ النَّهَارِ
و حَوْلَهُ الثَّعَالِبُ تَنْتَظِرُ الأَمَانَ
صِيَاحُ الدُّيُوكِ وَرَاءَ الحِجَابِ
هُتَافٌ لا يَسْمَعُهُ الضَّبَابُ
دَجَاجٌ يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ
عَلَى الوُجُودِ الدَّاجِنِ
أَيُّنَا لا يُقَدِّمُ لِلْمَوْتِ قُرْبَانَ ؟؟

قُطْعَانُ الذِّئَابِ فِي الْعَتْمَةِ
تَسْرِقُ زَرْعَنَا و زَرْعَ الأسَدِ
تَجْعَلُهُ كَالبهَاق فِي أكُفِّنَا
قِطْعَةً لَهُمْ و قصْعَةً لَنَا
مَاذا نَفْعَلُ لِوَلِيدٍ مِنَّا
إنْ أصَابَتْهُ السَّعْلاتُ مُتَلاحِقَاتُ
نَغْلُو فِي دَعْوَاتِنَا
و نَشْكُوهُ لِلْحُمَّى . . .

قُنْبُلَةٌ صَامِتَةٌ

صَدَحْتُ فِي حُقُولِ الشُّعَرَاءِ
نَسَجْتُ أثْوَاباً مِنَ القصَائِدِ
مُغَطَّاةً باسْتِعَارَةٍ مَائِلَةٍ نَحْوَ الغَرْبِ
لأزْرَعَ فِي ثَنَايَا مَحَاصِيلِهِمْ
قُنْبُلَةً صَامِتَةً . . .
سَأحَرِّكُ الحَنِينَ فِي حَمَامَةٍ
تَاهَتْ عَنْ مَوْسِمِ التَّزَاوجِ
و أضَاعَتْ طِفْلَهَا
فِي سُوقِ المَدِينَةِ الخَرْسَاء
هَدِيلِي يَسْمَعُ السَّمَاءَ
أَلْقَى قَبِيلَةً مِنْ الصُّمِّ
تَتَعَرَّى مِنْ كُلِّ رِدَاء
لِتَسْأَلَ عَنْ نُسُورِ الظَّلامِ
لِتَأخُذَ شَمْعَةً خَالِيَةً مِنْ خَيْطِ النَّارِ
تُوقِدُ عَلَى سَبِيلِ الحَظِّ
لِتَجْتَمِعَ الأوْهَامْ
فِي سِيرَةِ النَّهْرِ الخَالِدْ . . .
قَرَأتُ آلافَ العِبَارَاتِ
فِي وَهَنِ العَنْكَبُوتِ
هَلْ تَرَى السُّكَانَ يَخْمَرُونَ
إذَا وُضِعُوا فِي تَابُوت
أمْ لَعْنَةُ سَلاطِينِ بَنِي عُثْمَانَ
أنْ نَلْبَسَ الحَرِيرَ فِي الأكْفَانِ
يُجَرَّدُ الأرَقُ مِنْ سَفِينَةِ الزَّمَانِ
نُهْدِيهَا لأيَّامِنَا المُبَعْثَرةْ . . .
هَلِ انْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ الدَّهْرِ
حِينَ فُرِحَتْ سَلْمَى بِطِفْلِهَا
إذَا اسْتَوَتْ أحْلامُهُ
كَاسْتِوَاءِ العُودِ فِي الحَرِيقِ
لُغَةٌ أنْتِ كَأيِّ لُغَةٍ سَرَابِيَّةٍ
فِي أمٍّ صَارَتْ حِكَايَةَ . . .
يَجْتَمِعُ المُبْدِعُونَ فِي الكَتَاتِيبِ
لِيُلَحِّنُوا قَصِيدَةً مِنْ الأحْرُفِ الصَّائِتَةِ
يُصِيغُونَ مَذْهَبَ السُّطُور
الشِّعْرُ حُرُوفٌ صَامِتَةٌ
كَفَتَاةٍ عَذْرَاءَ حَانَ زِفَافُهَا
لَكِنَّهَا حَجَزَتْ مَقْعَدَهَا
فِي دِكَّةِ المَوْتَى
و تُطْلِقُ الزَّغَارِيدْ . . .

حَيْفَا

أقِيمِي يَا غُيُومُ وَرَاءِ الأفْقِ عِزَّا
و أسْجُدِي لِشَمْسِ وَطَنٍ بَاتَ مَنْفَى
إنَّ لِي فِي عَيْنَيكِ أهْدَابَاً تُغَنِّيكِ رَمْزَاً
مَنْ لا يَعْشَقُ الحُبَّ فِي أحْضَانِ حَيْفَا . . .
مِنْ شَوَاطِئِكِ الكَرِيمَةِ أمْوَاجُ حَضَارَتِي
تَقْذِفُ القَلْبَ بِأنْوَارِ العَابِدِينَ قَدْفَاً
اسْألُوا التَّارِيخَ عَنْ جِنَانِ الخُلْدِ فِي غُرْبَتِهَا
لا يَنَالُ الجِنَانَ إلا مَنْ تُوارِيهِ تُرْبَتِهَا
هَذَا أوَانُكِ لِتُزْهِرِي عَلَى كَتِفِي قُبْلاً
و أنْتِ كَجُنْدِ رَبِّكِ تُزْهِرِينَ شِتَاءً و صَيْفَا . . .
مَلَلْتُ الاحْتِضَارَ عَلَى كَفِّ تَابُوت
مَلَلْتُ الانْتِظَارَ الطَّوِيلَ كَمَّاً و كَيْفَاً
أريدُ عَوْدَتِي إلَى مَوْسِمِ الهُطُولِ
يَوْمَ تَعْصِفُ قَصَائِدِي فِي وَجْنَتَيْكِ عَصْفَا . . .
فَالمَآلُ لِحَيْفَا لا يَنْتَهِي فِيهِ مَجْدٌ
والجَمَالُ فِيكِ مَحْمِيٌّ بِلا رَصَدُ
سَمَاءُ حَيْفَا مُكَبَّلَةٌ فِي هَوَاهَا
إنْ بَكَتْ أشْرَعَتْ لِلسَّمَاءِ أسْيَافَا . . .
تَنْحَنِي قَامَاتُ النَّخِيلِ تَنْطَوِي فِي مَعَاصِمِكِ
و أنْتِ كَاللَّيْلِ تَزُورِينَ قَصَائِدِي عَطْفَاً
لِيَرْتَاحَ البَالُ مِنْ اشْتِعَالِ الشَّوْقِ فِي كَبِدِي
فِيكِ شَوْكٌ رَصَاصِيٌّ لا تُجَاوِزُهُ الأكُفَّا . . .
مِنْ نَظْرَةٍ عَجْلَى تَسُومُنِي يَا مُعَذِّبَتِي
فُنْدُقٌ أنْتِ يَحْتَوِي التَّشْرِيدَ فِي لُغَتِي
قَبَّلْتُنِي فِيكِ فَتَاةٌ فِي رَيْعَانِ شَبَابِهَا
وَقَفْتُ لَهَا احْتِرَامِي كَالشَّمْعِ و الأَلِفَا . . .
بَاتَتْ أَلْحَانِي فِي مَقَامَاتِ قَرْيَتِهَا
أرْسُمُ الكَلِمَاتِ أغَنِّيهَا بِلا عَزْفَاً
مَنْ لِي غَيْرُ حَيْفَا حُنْجَرَةً و صَوْتَاً
أغَنِّيهَا كُلَّمَا بَانَ الغَرِيبُ قَصْفَاً
أمٌّ و أبٌّ يَسْهَرَانِ إذَا حُمَّ طِفْلٌ
هَذِهِ حَيْفَا لا أسْتَطِيعُ لَهَا وَصْفَا . . .

أحْلامُ الانْتِظارِ

أحْلامُ الانْتِظارِ
تَقُودُ بَوْصَلَتَيْنِ فِي ذَاكِرةٍ ،،
و تَهْوِي عَلَى عَقْلِيَّتِي النَّاعِمَةِ
كَبَارُودةٍ مُعَلَّقَةٍ
وَسَطَ البَيْتِ ، أتَذَكَّرُ ،
كَيْفَ يُغْدِقُ جَدّي ارْتِعاشَتَهُ ،
و كَيْفَ يُخْفِيهَا كَزَخْرَفَةٍ ؟!
يُنازِعُ زَوْجَهُ العِشْرِينيّة
ثُمَّ يُغازِلُهَا
بطَلْقاتِ حُبٍّ!!
تَكْتَنِفُهَا السَّمَاءُ
و يُطْلِقُ عِنَانَ سَاعِدِهِ المُضَّطرِبِ
مَوْعِداً مَعَ فُجُورِ التُّرْبَةِ تَضْرِبُ
تَنْمُو سَحَابةٌ تَحْتَ الثَّرَى
تَظَلُّ دُمُوعُ الأمِّ عَلَى وسَادَتِهَا
يَنَابِيعَ مَاطِرَةْ . . .
مَا أقْسَى الأحْلامُ
حِينَ تُولَدُ و حِينَ نَمُوتُ
فِي الضّفّةِ الغَبْرَاءِ
مِنَ النّهْرِ الّذي يَعْبُرُنَا
حَيَاةُ الصّبْيانِ فِي دَاخِلِنَا
دُونَ بَحّارِ
حَياةٌ فاجِرةْ
كَبارُونَة سَافِرة
تَهْطِلُ كَبرْقِ جَمْرةٍ حَبيسَةٍ
عِنْدَ سَمَاعِ الحَطَبِ
يَطْوِيهَا لَهيبُ الأيّامِ
تَهْوِي عَلَى مِقْصَلَتِي
تَتَجمَّعُ فِيها الصُّورُ
تَهْمدُ كَسَفِينَةٍ أضَاعَتِ مَنَارَةْ . . .
يقْتُلنِي الخُمُولُ اللّيليُّ
كَيْ أسْرَحَ مَعَ قُطْعانِ النّجُومِ
أحِبُّ بَعْضَ القِيَانِ
اللّوَاتِي يَصْرُخنَ فِي لَيْلٍ دَافِقٍ
يَتمتّعْنَ بالكَرى فِي الخِيامِ
بجُلودِهِنَّ يَصْبغنَ الشّفَقَ
تَأخُذُ أطْرافُهُنّ سِنَةً مِنَ الخَجَلِ
يُغرِينِي أهْدابُ العُيونِ
الّتِي ترْتَقِي فوْقَ الأجْفانِ
كَخشبَةِ الموْتَى

أو كَعرْشِ المَلائِكةِ
هَذا هُو الحُبّ يُبْدي مَا أخْفِي
ضَليلٌ يُعلّمُ الكِتابَةَ
لِلأحْرفِ النَّافِرةْ . . .
هَذا حُلْمُ مِن سُويْعاتِ أحْلامِي
حِينَ أسْكنُ اللّيْلَ
أخْرجُ يَدي فَلا أعُودُ أرَاهَا
أتَذكَّر تَمْتمَاتِ الصُّور
تَتَرَاقصُ أمَامِي
فِي لَيْلةٍ حَمْرَاءَ
أرَى كُلّ الأشْجار عَلى فِراشِي
مَطْروحَةَ الأمَانِي
تُرْخِي أوْراقها لِعاصِفةٍ
لا تُبقِي و لا تَذرُ
يُصْبحُ الحَليمُ عَاشِقاً
لِعُيونِ المَلَلِ !
لا يَنْحَني إلا لأنْيابهِ
و تَحلُمُ فَتاةُ أحْلامِي
ببوْتقةِ قدمِهَا تَدْخُلُ
نِعالَ الأميرةِ
لأكْملَ نِصْفي الثّانِي
لِيكتَمِلَ الدّينُ
فأبْلغَ بَقايَا أسْبابهِ
مُذكِّرَاتِي تَكْسِرُ القَوَافِي
لِتُعْلِنَ لِلشّعْر إمَارَةْ . . .
أهٍ مِنْ زمَنٍ وُلدْتُ فِيهِ
و قُبرَتْ فِيه أحْصِنَتِي
سَأزْرِعُ الوَرْدَ فِي الظّهيرةِ
رَغْمَ أسْئلتِي و أرْقامِي
رَغْمَ شَمْس أقْلامِي
يَدْعُونِي وشَاحُكِ
لأكْتالَ مِن الغَابَاتِ
نَهْدَ السّمَاءِ
سَأصْبحُ رَضِيعاً لِلدّواءِ
أشْربُ مِن عَيْنِ الطّبيعَةِ
لأنَالَ اسْتِقالَتِي
فاسْتِقالَتِي

نَوْمٌ عَلَى مَوَاقِدِ أشْعَارِي
أوْ تَمِيمةٌ فَوْقَ بَيتِي الشّعْرِيّ
تَدْعُونِي لأنالَ قِسْطاً مِنْ المَهْدِ
لِأنّي لَمْ أعِشْ طُفولَتِي بَعْد
قبلَ أنْ ألْقَى الأكُفَّ الّتِي أرَدْتُ
تَقتلُ جَسَدَ أحْلامِي ،
و تُقبِّلُ ثَوْرَتِي المُؤامَرَةْ . . .

غِنَاءُ الرَّاعِي

يَظلُّ الرَّاعِي هَادِفاً
نَحْوَ الفَضَاءِ
يَحُدُّ الشَّرْقَ بزَاوِيَة . . .
يَلْقَى شَقَاءَ الكَلأِ الأخِير
نَحْوَ شُرْفَة الصُّبْح
أتَرَاهَا خَالِيَة ؟
مِنَ الغُزْلان و الكِلابِ
مِنَ هَفَوَاتِ الضَّمِير
مِنْ لِدَّةِ الأعَاصِير
و اسْتِرْدَادِ الطَّرِيق
لِمُسَافِرٍ
أوْ شَهِيدٍ
أوْ حَبَّة عَرَق مِنْ جَارِيَة . . .
هَذِهِ النِّهَايَة
لا تَأتِي بالشُّمُوع عِنْدَ القَبْر
فَلا حَرِيقَ ضَارِيَة
إلا مِنْ تِلْكَ الأجْسَادِ
تَتَبَخَّرُ العِظَامُ
و تَتَبَخْتَرُ الأمْعَاءُ الخَاوِيَة . . .
لا يَكْذِبُ الحَادِي
حِينَ يُغَنِّي لِلَّيْل
أغْنِيَة الضَّلِيل
كَمَا نَادَى حَاتِمٌ
فِي الهِجْرَانِ مَاوِيَّة . . .
تَلُوحُ فِي أفُقِ الدَّارَيْن
تَلْتَهِمُ الجِرَاحُ
أبَارِيقَ الزَّهْرَةِ الدَّامِيَة . . .
فِي الخَرِيفِ تَدْبُلُ الأرْوَاحُ
عَلَى صَخْرَةٍ جَرْدَاءَ
حَبِيسَةِ الدَّمْعِ
مُعْلِقَةً بَابَ السَّمَاءِ
لِتَرْتَقِي نُفُوسُنَا السَّامِيَة . . .

لِتَطِيرَ أرْوَاحُ القَطِيعِ
إلَى جَهَنَّمَ الحَمْرَاءَ
يُرَافِقُهُمْ هَدِيلُ الأطْفَال
إلَى قِمَمِ الهَاوِيَة . . .
هَذِهِ سُنّةُ القَطِيعِ و الرُّبَان
تَغْرَقُ أمَّةٌ
كَيْ يَعِيشَ
فِي بَحْرِهَا فَنَّانٌ
فِي لَوْحَةٍ وَاهِيَة . . .

نَافِذَةُ شَاعِرٍ

فُتِحَتْ نَافِذَتِي الصَّغِيرَةُ عَلَى مِصْرَاعَيْهَا
أَرْقُبُ أَلَقَ السَّمَاءِ فِي مِحْوَرَيْهَا
أَسْمَعُ سَاعَاتِ قَلْبِي و تَغْرِيدَاتِ الصَّبَاحْ . . .
يَحْتَمِي خَلْفِي وِجْدَانِي المُتَأَهِّبْ
يَسْرِقُ الآهَاتِ يَجْمَعُهَا مَعَ آلامِ السِّنِينَ
و نَكَسَاتِ الدُّهُورِ و ضَرَبَاتِ الجِرَاحْ . . .
أَضْرِبُ مَوْعِداً مَعَ اليَوْمِ الشَّهِيدِ
مِنْ بُطُولاتِي تُهْلِكُهُ الوَقَائِعَ
يَنْتَابُنِي عِزَّةُ القَأسِ إذَا وَقَعَ بِيَدِ فَلاحْ . . .
نَشَاطِي شَاطِئُ هَوَىً يَجْمَعُ المُحِبِينَ
بِذِرَاعَيْهِ كِتَابُ عِشْقٍ لا يَنْطَوِي
تَحْمَرُّ وَجْنَتَيْهِ مِنْ أَلْعَابِكِ و المُزَاحْ . . .
أَتَرَفَّعُ عَنْ حُدُودِ تَسْمِيَتِهِ بِالنَّبِيذِ
أُجَادِلُ فِي لُغَةِ الهَوَى عَيْنَيْكِ
لِتَعْتَصِرَ المَعَاجِمُ مِنْ خَدَّيْكِ يَنْبَثِقُ التُّفَاحْ . . .
فِي حُدُودِ البَيْتِ يُولَدُ شُعَاعُ الأَمَلِ
و نَافِذَتِي تَرُوقُ لِلْفَجْرِ تُغَنِّيهِ كَشَعْرِكِ المَسْدُولِ
كَقِصَّةِ حُبٍّ أَعْلَنَتْ عَلَى الوِشَاةِ الكِفَاحْ . . .
وُرُودِي فِي الحَدِيقَةِ دَانِيَةُ الرَّحِيقِ
مِنْ عَبَقِهَا أَنْسِجُ الشِّعْرَ فِي صَدَى الزَّمَنِ
تَعْزِفُهُ قَيْنَاتُ الحَوَاضِرِ تَرْوِيهِ البِطَاحْ . . .
و هَذِهِ النَّافِذَةُ أَرَى بِهَا عَالَمِي و يَرَانِي
لا تُعْجِزُ الرَّائِي فِي قَسَمَاتِهِ الحُبْلَى
و لا تَشْفِي السَّاقِي بِكَأسٍ مِنَ الرَّاحْ . . .
نَافِذَتِي تَعْلُو عَنِ الإِجَابَةِ لِثَغْرٍ هَجَّاءٍ
يَمُوتُ بِغَيْظِهِ و مِنْ سُمِّهِ سِهَامٌ تَكْوِيهِ
نَافِذَتِي سَمَاءٌ لا يُعْجِزُهَا النُّبَاحْ . . .
لِتَبْقَى نَافِذَتِي كَحَاجِبَيِّ العَيْنَيْنِ رَاقِيَةً
كَقَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى مِنَ الجِنَانِ
و مِن كُتُبٍ سَمَاوِيَّةٍ لا تُسْتَبَاحْ . . .
أَتُرَاهَا تَسْكُنُ نَفْسَهَا إِنْ رَأَتْ نَافِذَتِي
جِوَارَ نَبْعٍ قَدْ أَحْيَاهُ مِنْ عَيْنِي لَحَظَاتِي
أَمْ سَتَبْقَى فِي غَيِّهَا لأَدْعُوَ لَهَا بِالصَّلاحْ . . .
نَافِذَتِي نَافِذَةُ شَاعِرٍ مُتَعَدِّدَةُ الأَطْيَافِ
نَافِذَتِي عَرْشٌ مَلَكِيٌّ تَحْمِلُنِي عَلَى الأَكْتَافِ
و أَشْعَارِي قُبْلَةٌ تُرْسِلُهَا الرِّيَاحْ . . .

أنَا الرَّئِيسُ

انْفَلَقَ الصُّبْحُ عَلَى قُطْعَانِ لَحْمِي
تُبَشِّرُنِي الخُيُوطُ الذَّهَبِيَّةُ
برِسَالَةٍ مِنَ السَّمَاءِ
أنَا بَيْنَ الغُيُومِ رَئِيسْ . . .
حَيْثُ الفَرَاشَاتُ حَوْلِي
تُزَيِّنُ مَوْكِبِي
و تُطْعِمُنِي مَلِكَاتُ النَّحْلِ
تُغْدِقِ فَمِيَ الخَاوِي
بابْتِسَامَاتٍ صَخْرِيَّةٍ
وَقُودُهَا الخَجَلُ
مِنْ وُحُوشِ الطَّرِيقِ
يَجْمَعُنِي العُشَّاقُ حَوْلَهُمْ
لأقْرَأَ طَالِعَهُمْ
و أُهْدِيهِمْ بَعْضَ الأحَاسِيسْ . . .
الزَّهْرُ يُصْنَعُ مِنْ ثِيَابِي
و القَمَرُ خَادِمٌ
عَلَى أعْتَابِي
أسْكُنُ وَاحَةً مِنَ النَّرْجِسِ
أجْمَعُ صِبْيَانِي
اقْتَادُ خَزَائِنِي
مَهْرَاً لِلْمَلِكَةِ بَلْقِيسْ . . .
أحْلامِي وَاجِبَاتُ الرَّعِيَّةِ
أمْرِي مُطَاعٌ فِي حَاشِيَتِي
أبُوحُ بالأسْرَارِ
لا أخَافُ العَسْعَسَ
أزْرَعُ قُبْلَتِي
أيْنَ أشَاءُ و مَتَى أشَاءُ
مَنْ يُخَالِفُنِي
أضَعُهُ فِي أشْعَارِي
كَهِرٍّ حَبِيسْ . . .
فَسَقَطْتُ مِنْ سَرِيرِي
بُرْهَةَ انْقَطَعَ نَوْمِي
لأكْتَظَّ غَيْظَاً
فَأيْقَنْتُ أنَّ شِعْرِي
بِغَيْرِ أحْلامٍ
مِنْ تَلْبِيسِ إبْلِيسْ . . .

سُؤَيْلاتٌ لِلذِّكْرَى

لِمَاذَا لا تَلْتَهِبُ أهْدَابُ رِئَتَيْكِ القَاحِلَتَيْن ؟
لِمَاذَا لا تَنْتَحِبُ أطْرَافُ عَيْنَيْكِ القَاتِمَتَيْن ؟
مِنْ قِطَعِ الصُّخُور تَرْتَشِقُ الظَّمَأ
مِنْ بُرْكَانِ أضْلاعِي يَتَوَارَى شَلالان
تُحَدِثِينَ زَفَرَاتٍ هُلاميّةٍ فَوْقَ الشِّفَاهِ
تُقَبِّلِينَ أعْنِيةً لَيْلَكِيَّةً خَوْفَاً أنْ يَرَاهُ
لِمَاذَا نَرَى الخَمْرَ سَادِجَاً بَعْدَ العَصْرِ ؟
تَهَابُ أعْجَامُ الزَّيْتُون حِمَمِي فِي الحَرِّ
يَعُودُ الشَّيْخُ فِي مَسَاءِ عُمْرِهِ فَهُوَ حُرٌّ
حِينَ يَصْدَأُ الحَمَامُ عَلَى نَافِذَةٍ بُرْجُوازِيَّةٍ
و يَأْخُذُ القَلَمُ فِي شَعْرِكِ صُورَةً لِلذِّكْرَى
تَطُوفُ الغَابَاتُ فِي نَظَرِي عَلَى مَهْلٍ
كَيْفَ أصْنَعُ لِنَهْدَيْكِ خَيْمَةً فِي الشَّتَاتِ ؟
مِنْ عُقْمِ اللِّقَاءِ يَنْدَى جَبِينُ المُحِبِّينَ
فَاللِّقَاءُ نُطْفَةُ اللَّيْلِ و الجُنُونُ مَعْنَىً
لِمَاذا خَلَقَ اللهُ البَأْسَ فِي الحَدِيدِ ،
و لَمْ يَجْعَلْهُ فِي قَلَمِي وَرَاءَ القَمَرِ ؟!
فَالمِدَادُ إذَا لَبِسَ ثَوْبَاً أعْرَاهُ التَّعَبُ
فَكُونِي كَصَحَارَى نَجْدٍ فِي خَيَالِي
و لا تَلْهَجِي فِي العِشْقِ كَكَلِمَاتِي
شَيِّدِي نُصْبَاً شَاهِقَاً عَلَى جِيدِكِ لِمَقَالِي
فَمَا قِيمَةُ الصَّحْرَاءِ إنْ أصَابَهَا المَطَرُ ؟

أمُّهُ الشَّمْسُ

تَرَبّى فِي كَنَفِ أشِعَّتَهَا
أرْضَعَتْهُ المَطَرَ حَلِيباً
أرْسَلَتْ غَيْمَةً
تُغَطّيهِ فِي الشّتَاءِ
تَدْفَعُ عَنْهُ الجُوعَ و العَطَش
تَقْرأ عَيْنَيْهِ الدَّابِلتَيْن
تَسْتَلذُّ بِحِمَايَتِهِ
كَأخْتِهِ الكُبْرَى . . .
تَأخُذُ هُمُومَهُ المَقْبُورَةَ فِي ذَاكِرَتِهِ
تَطْرَحُهَا فِي اليَمّ
تَسْتَبْدِلُها بابْتِسَامَةٍ
تَمْلأ زَوَايَا فَمِهِ و أضْلاعِهِ
أمَّا قَلْبُهُ الحَزِينُ
الّذي فِي صَدْرِهِ
يَسْتَكِينُ بلا دِفْءٍ فِي نَاحِيَتِهِ اليُسْرَى . . .
تَحْتَضِنُهُ كُلَّ صَبَاح
فِي وَادِي النّمْلِ
أغْنِيةٌ مِنْ رَشْفَةِ الحَيَاةِ
لِذلكَ عَبدَ الشّمْسَ
فِي رَوْنَقِهَا عَرُوسٌ
تُبْدِي بَرَاءةً
تُغْرِيهِ كَفتاةِ لَيلٍ
امْتَهنَتِ الطّرِيقَ
أوْقعتْه فِي حَبَائِلِهَا
لِتُسجَّلَ فِي دَفَاتِرِ الذّكْرَى . . .
لَدَيْهُ كُلُّ شَيْءٍ
يَنْقلِبُ إلى ذاكِرَةٍ
حَتّى غَدِه المِضْيَاع
فِي أرْوِقةِ تَارِيخِهِ المُغْبرّ
و فِي أنْسِجةِ عِظامِهِ
و فِي قُبُلاتِهِ المَرْسُومةِ
عَلى جِيدِ حَبِيبَتِهِ المُحَطَّمَةِ
فِي سُبَاتِ النَّهْرِ الخَالِدِ
يَطْمُرُ كُتُبَ بَغْدَادَ
يَصْطَحِبُ لَهِيبَ التَّتَار
لِيُسْدَلَ السِّتَار . . .
هُنَاكَ حَيثُ اللّقَاءِ

يَجْري كمَا يجْري المَاءُ
عِنْدَ انْهيار السّدِّ
كَشلالٍ مِنْ حَرِّهِ
يُذِيبُ مَفاتِنَ الغْوَانِي
مِنْ حَرَارتِهِ
لا شَيْءَ يَبْقَى
إلا نَعِيمَ القَطِيعِ فِي وَدَاعَتِهِ
يُشْبَعُ مُنْكَسِراً . . .
ظلَّ وَفياً لأمَّهِ الرّؤُومْ
لِشمْس أمِّهِ
المُتوغّلةِ فِي السّمَاءِ
مَلكَةُ جَمَالٍ تُخْفِي النُّجُومْ
إذَا سَطعتْ عَلى أنْوار كَأسِهِ
لِيَتناسَى
سَهَرَ تِلْكَ الأمِّ
إذا اعْتَراهُ الوَهَنُ
و قذفتْهُ سِهَامُ الحُمّى . . .

زَمَنُ الأقْدَار

إذَا مَضَى الزَّمَانُ مِنِّي
فَإنِّي مَاضٍ قدْ اسْتَرَاحَ
و لَسْتُ أرْجُو سِوَاهْ . . .
يَنْقَضُّ الحَاضِرُ فِي فَجْرِ
يَهْوِي عَلَى الأيَّامِ
كَمِعْوَلٍ فِي صِبَاهْ . . .
و مَا يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزّمَانِ
أحْلامٌ تُدْهِلُ مُرْتَادَهَا
و تُرَحِّلُ جِفَاهْ . . .
فَإذَا حَلَّتْ أقْدَارُنَا
حُرِّمَتْ لُحُومُهَا
و صَارَ أوَانُهَا
لِيُسْجَدَ لِلإلَهْ . . .
فَيَا للهِ كَمْ ذَلَّتْ نُفُوسٌ
و وَقَعَتْ غُيُومٌ
و خَرَّتْ جِبَاهْ . . .
و تَدّعِي الأمَةُ كَرَامَةً
يَوْمَ صَيْحَاتِ الدُّيُوكِ
عَسَاهَا أنْ تَرَاهْ . . .
سُؤْدُدٌ أنْتَ يَا ضَمِيراً
تَحَجَّرَ فِي نَوَاحِي البَيْتِ
و احْتُضِرَ فِي هَوَاهْ . . .
و أغْنِيَةٍ مِنْ ظَهْرِ فَتَاةٍ
تَلْعَبُ بِالحُرِّيَّةِ
كَعَرُوسٍ يَوْمَ تَلْقَاهْ . . .
تَشُدُّ البَغْيَ فِي مِعْطَفِهِ
و تَرْمُقُهُ فِي مَصْرَعِهِ
لا تَبْغِي إلا إيَّاهْ . . .
تَمْضِي فِي زَمَنِ الأقْدَارِ
فِي مُعْتَقَلٍ مِنْ أسْرَارِ
لا يُعْرَفُ لَهُ أرْضٌ
و لا يُعَانِقُهُ طَيْرٌ فِي سَمَاهْ . . .

إنّي بَقَايَا وَجْدٍ
بَعْثَرَهُ زَمَنِي
أدْمَى خَبَرِي
انْتَصَرَ عَلَى كُلِّ الأخْبَارِ
فَمَا عَادَ الخَبَرُ
يَجْمَعُ قُوَاهْ . . .
لأنَّي تَنْهِيدَةٌ
أوْ تَعْوِيذَةٌ
تُخَاطِبُ الصَّدَى
فَلا يَبْقَى مِنْ حِمَمِي
سِوَى الآهْ . . .

يَوْمِيَّاتِ رُبَّان

نَسِيتُ مَرْسَاةَ سَفِينَتِي
بَيْنَ أجْنِحَةِ الحُوتِ
أسْألُ المَرْفَأ عَنْهَا
فِي قاعِ البَحْرِ تُغَنِّي
فِي شِعْرِيَ المَسْدُولِ تَتَلَوَّى . . .
جُوعُ بَحَّارَتِي أَلْقَى مَعَاذِيرَهْ
فِي قفَصِ اتِّهَامٍ مَائِيٍّ
شَرِبَ دَفَاتِرِي المُشْرَعَةِ
مِنْ شِدَّةِ الشَّكْوَى . . .
و تَنَاقَضَتْ أبْخِرَةُ السّفِينَةِ
غَطَّتِ الرِّيحُ جَمَاجِمَ فَحْمِنَا
بَقِينَا كَمَلْهَاةٍ شَعْبِيَّةٍ
لا حَطَبٌ و لا مَأْوَى . . .
و تَصَاعَدَ ضَجِيجُ أمْعَائِي
كَجُلْمُودِ صَخْرٍ
هَاجَهُ آخِرُ المَثْوَى . . .
و تَلَعْثَمَتْ أشْرِعَتِي
و نَافَقَتْ مَجَادِيفِي
أمَامَ قَرَاصِنَةٍ يَبْحَثُونَ عَنْ سَفِينَتِي
فِي جُثَثِ المَوْتَى . . .
يَسْرِقُونَ أمْجَادَ شِعْرِي
يَنْقَضُّونَ عَلَى كَلِمَاتِي
لِتُوَارِي الثَّرَى مَرَّةً أخْرَى . . .
كَمْ مِيتَةً سَأمُوتُ يَا دَفَاتِرَ الأيَّامِ
يَا سِيرَةً ذَاتِيَّةً مُشْبَعَةً بالانْتِقَامِ
و كَمْ سَاعَةً سَأبْقَى . . .
و أنَا كَالبَحْرِ
أزْرَقُ الشِّفَاهِ مُقَطَّعَةٌ
عَلَى أرْصِفَةِ النُّقَادِ أبِيعُ الحَلْوَى . . .
ارْحَمُوا عَزِيزاً
أصْبَحَ يَشْحَذُ الآمَالَ
يُبْقِيهَا صُوَراً عَلَى ذِكْرَى . . .
يَقْضُّ مَضْجَعِي هَدِيلٌ
أتَنَاهَى حَيْثُ تَتَوَسَّطُ السَّمَاءُ
تَطِيرُ مَعَ القُبُور
فِي لَحْظَةٍ أخْرَى . . .

أعِيشُ بَيْنَ الصَّدَفِ المَلِيئَةِ بالغُرُور
الخَالِيةِ مِنَ الإحْسَاس
أعِيشُ و مَا العَيْشُ إلا
مِنْ قِلَّةِ المَوْتَى . . .
أتُرَاهَا حَيَاةً إنْ تَرَكْتُ الشِّعْرَ يَوْمَاً
لِطِفْلٍ مُسِنٍّ يَرْعَى أمَّهُ الثَّكْلَى . . .

ثلاثُ دَعَوَاتٍ

[الدَّعْوةُ الأولَى]

أدْعُوكِ لِتَنَاوُلِ شِعْرِي
عَلَى حِبَالِ الزَّمَانِ
مَعَ أفْئِدةِ الطَّيْرِ المُهَاجِرَةِ
حَدَّ الأرْضِ و السَّمَاءِ
تَتَزَيَّنِينَ يَا فَتَاتِي
كَقَبَسِ الفَجْرِ
تَأْخُذِينَ لَمَسَاتِي
كَحَقَائِبِكِ السَّمِينَةِ
دَفَاتِرُ ذِكْرَيَاتِ اللَّيْلِ
مَكْتُوبَةٌ بِحِبْرِ الخَفَاءِ
تَعْتَرِضِينَ قَوَافِلِي
المُشَتَّتَةَ عَلَى شِفَاهِي
تَشْرَبِينَ مِنْهَا
لِتُوهَبَ لَكِ الحَيَاةُ
دُخَانُ كَهْفِكِ المَاسِيِّ
يَعْرِفُهُ الحَنِينُ
يُوقِدُ لِتَمْرَحِينَ فِي حُقُولِ
مُغَطَّاةٍ بِالياسَمِينْ . . .

[الدَّعْوةُ الثَّانِيةُ]

أدْعُوكِ لِتَلْمِسِي شِعْرِي
تَتَسَاءَلِينَ عَنْ وَهَجِهِ
مِنْ شَقَاءِ الوَجْدِ
بِأَلْوَانِ الأقْدَارِ
تُوَزِّعِينَ الحُبَّ
كَصَدَقَاتِ الغَنِيِّ عَلَى الفَقِيرِ
تُعْرِبِينَ قَصَائِدِي
خَبَراً مَعَ المُخْبِرِينَ
تَمْسَحِينَ الصَّدَأَ
عَنْ مَطَالِعِ المُعَلَّقَاتِ
الَّتِي وُئِدَتْ مَعَ وَأْدِ البَنَاتِ
تَتَحَرَّرِينَ مِنْ حَدَائِقِي
كَعُصْفُورِ سَجِينٍ . . .

[الدَّعْوَةُ الثَّالِثَةُ]

أدْعُوكِ إلَى حَفْلَةِ رَقْصٍ
يُدْعَى إلَيْهَا كُلُّ المُؤْمِنِينَ
الّذينَ ازْدَانُوا بشِعْرِي
لَحَنُّوهَا بمَقَامَاتِ الهَوَى
فَبَاتُوا يُلْحِدُونَ
الّذينَ يَبيعُونَ الحُبَّ
فِي أسْوَاقِ العِشْقِ
يَلْتَهِمُ مَنْ بَاعَ قَلْبَهُ
كُلُّ أسْقَارِ الحَنِينِ
تَكْتُبُهَا الرِّيَاحُ
فِي يَوْمٍ صَيْفِيَّ البَهْجَةِ
ضَبَابِيَّ السِّنِينَ
أدْعُوكِ لِتَلْقَيَّ الشَّمْسَ
فِي مَطْلَعِهَا
لِيَحْتَرِقَ آلافُ الحَاقِدِينْ . . .

وشَاحٌ

تَلَقَّفَهَا النَّسِيمُ بدَمٍ بَارِدٍ
و قدْ لاحَ الغُرُوبُ فِي وَجْنَتَيْهَا
لِيَعْتَرِفَ الصَّبَاحْ . . .
عِنْدَ حُدُودِ ابْتِسَامَتِهَا
تِرْيَاقُ الجَسَدِ
لِوشَاحِهَا عِزَّةٌ لا تُسْتَبَاحْ . . .
ضَحِكَتْ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ
وَرَاءَ الأُفُقِ الدَّاكِنِ
يَسْتَكِينُ الحَمَامُ
و يَسْتَعِدُّ لِلنَّوَاحْ . . .
و الفَرَاشَاتُ حُرَّاسٌ لِغُرْفَتِهَا
مَهْمَا طَالَ الغُرُوبُ
و أَلْقَيْتُ البَنَادِقِ عَلَى جُثَّةِ الحَيَاةِ
أ تُرَاهَا تَرْتَاحْ . . .
يَا نَعِيمَ الوشَاةِ فِي أَلاعِيبِ النِّسَاءِ
و وَسْوَسَةِ الظَّلامِ
هَلْ أَنْظُرُ إِلَيْهَا بطَرْفٍ
أَمْ أَغُضُّهْ
لِيَسْتَفِيقَ القَلْبُ
- عَلَى مَا فِيهِ مِنْ كَمَدٍ -
يَا شُيُوخَ الهَوَى
هَلِ النَّظَرُ مُبَاحْ . . .
فِي دَسَاتِيرِ الآلامِ
يُحَاصَرُ حَيًّا فِي المَنَامِ
كَيْ لا يَحْظَى بِالحُبِّ
إلا سَوَادٌ لَهُ نُبَاحْ . . .
هَلْ أُجَالِسُهَا فِي عَتْمَةِ تِلْكَ المَضَارِبِ
يَعْتَالُ اللَّيْلُ أَوْتَادَ الخِيامِ
يَجْعَلُهَا أَكْسِيرَ الحَيَاةِ
يَسْقِينَا و نَسْقِيهِ
كَأْسَاً مِنَ الرَّاحْ . . .
تَأَخُذُنَا أَحَادِيثُ هَامِلتْ إِذْ كَانَ شَاعِرَاً
و بَالدَاسَارَ رَحَّالَةٌ مُدْ كَانَ سَائِرَاً
بَيْنَ العِشْقِ و الزِّحَامِ
أَحَادِيثُ المَلْهَى اللَّيْلِيِّ
لا يَعْرِفُ المُزَاحْ . . .

كُلُّ مَا بَيْنِي و بَيْنَهَا
حِكَايَاتُ قَلْبٍ تَلْتَهِمُ شَقَاوَةَ الأطْفَالِ
تَسْتَلِذُّ قِمَمَ الجِبَالِ
و لَهَا سَطْوَةٌ كَقَبَسٍ مِنْ إعْصَارٍ
و نَظَرَاتُ هَمْسٍ
يَشْقَى بِنَعِيمِهِ مَنْ عَشِقَ الوِشَاحْ . . .
فَعُدْتُ مُكَبَّلاً خَلْفَ جُدْرَانِ خَيْمَتِهَا
و القَمَرُ شَاهِدٌ عَلَى قَدَرِي و خَيْبَتِهَا
فَقَدْ نَالَ مَنْ عَشِقَ وِشَاحَهَا
بَعْضَ أشْرِعَةِ الرِّيَاحْ . . .

امْرَأةٌ تَخْتَالُ فِي أيْلُولَ

تَعْشَقْتِني و أعْشَقُكَ يَا صَغِيرِي مُنْذُ الولادَةِ
عِنْدَمَا كُنْتُ ألْعَبُ بأحْدَاقِكِ الزَّرْقاءَ
وُلِدَ الحُبُّ عَلَى جَنْبيَّ الورَق
فِي كِتَابٍ
عَشِقْتُ هَوَاكَ و أكْوَامَاً مِنَ الأرَق
رَكِبْتُ سَفِينَةٍ مَفْقُودَةٍ فِي بَحْرِ الاكْتِئَابِ
قَبَّلَتِ الرِّيَاحُ كُوخِي حَتَّى الشَّهَادَةْ . . .
تَدُورُ الكَوَاكِبُ بَاحِثَةً عَنِ بُرْجِكَ
اقْتَسِمُ المُرَاهَقَةَ مَعَ بُرْجِ العَذْرَاءَ
أيْلُولُ قِصَصُ الغَرَامِ فِيكَ أَلْفُ لَيْلَةٍ و لَيْلَةٍ
فَمَا أفْلَحَ فِي نَجَابَتِهِمْ الأمَرَاءُ !
و مِنْ دُمُوعِكَ الثَّقَالِ يُحْبَسُ الهَمْسُ
حَاضِنَتَي فِيكَ سُنْبُلَةٌ تُقِيتُ فَلاحَاً ،
أرَادَنِي بِاللَّيْلِ مَعَ انْتِهَاءِ الصَّيْفِ
انَا قُوتُ كُلِّ الفَلاحِينَ !
يَدْرِي أبِي أنِّي أمِيرَةٌ
حِينَ أصْبَحْتُ نُطْفَةً فِي تَاجِ الزُّهُورِ
حِينَ أصْبَحْتُ أزَلِيَّةً فِي مَرْآى الهَوَى
أبْحَثُ عَنْ مُلْكِي الكَوكِبِيِّ
نَاصِعَةً عُرُوشِي كَقِطَعِ البَلُّورِ
أفَتِّشُ فِي عَيْنَيْكِ عَنْ أَلَقِ دَمَوِيٍّ
ضُحَاهُ زَاخِرُ الأَلْوَانَ كَالطَّيْفِ
يَسْطَعُ عَلَى مَمْلَكَتِي كَعَوْدَةِ الغَرِيبِ
يَلْثُمُ وَجْنَتِي كَقِسْمِ الطِّبِّ أوْ أبْعَدَ . . .
تَارِيخِي فِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ
تُولَدُ القَصَائِدُ مُرْتَعِشَةً بَعْضَ الأَلْحَانِ
خُطَانَا كَصِرَاطٍ لا يَسْتَقِيمُ
نَلْبَسُ أثْوَابَنَا كَمُنَافِقِ الحُبِّ
فَهَلْ يَنْفَعُ المُنَافِقَ الأنْبِيَاءُ و الدِّينُ ؟
مِن نَسْلِ آدَمَ تَكَوَّنَ الحُبُّ و النِّفَاقُ
كَانْصِهَارِ الشَّمْعِ فِي صَحْنِ هَجِينِ
تَجْمَعُ النَّمْلَةُ هَيَاكِلَنَا لِصَيْفٍ حَزِينِ
أيْلُولُ طِفْلِي أحْمِلُكَ عَلَى جِيدِي
أعَلِّقُكَ تَمِيمَةً فَنِعْمَ القِلادَةْ . . .
الْيَوْمَ كَبُرَتْ أحْلامِي الشَّقِيقَةْ
و تَقَاسَمْنَا الجِدَارَ تِلْوَ الجِدَارِ
عَبَدَنِي أحْمَرُ الشِّفَاه
و طَاعَنِي العُصَاةْ
و خَانَتْنِي صُكُوكُ الغُفْرَانِ
سِرْنَا مَعَ الطَّائِفِينَ مِنْ نَارٍ لِنَارِ

بَارَكَتْ ثَوْرَةُ " نِيرُودَا " أغْصَانِي
لأصْبحَ رَاقِصَةً فِي كَفِّ الجَانِي
عُودُ الثِّقَابِ يَهْرَمُ مِنْ مَوَائِدِنَا
تَأكُلُ زَرْعَنَا الأخْضَرَ جَرَادَةْ . . .
أيْلُولُ ذِكْرَيَاتُ المُرَاهِقِينَ
أنَا فَتَاةٌ أيْلُولِيَّةٌ
نَبْعَةٌ فِي صَحْنِ الحُبِّ الأعْزَلِ
أسْقِي قَلْبَ المَطَرِ بالرُّعُونَةِ
أنَا أحْلامُ يَقْظَةٍ كَقِنْطَارِ دَفِينٍ
أفَلا تَسْألُ عَنْ الّذينَ هَامُوا بأيَّامِ العَرَبِ
أوْ اقْتَتَلُوا عَلى مُلْكِي
أولئِكَ الّذينَ يَمْلِكُونَ التِّيجَانَ و الصَّحْرَاءَ
امْرَأةٌ انَا أعَانِقُ المَعَابِدَ
مُشْبَعَةٌ بالطَّهَارَةِ و الخُشُونَةِ . . .
أيْلُولُ تَلَبَّدتْ أيَّامُكَ كَأحْلامِي
تَعَطَّشَ جَمَالِي لِسِنِيَّكَ الكَبِيسَةِ
رَاقَنِي احْتِلالُ الرَّبِيعِ بَعْدَكَ
لأظْهِرَ مَفَاتِنِي اللازَوَرْدِيَّةَ
أحْتَاجُ إلَى مُؤَاخَاةٍ سَرْمَدِيَّةٍ
لأثْبتَ لِلْعُصَاةِ و لِلْجَمَادِ و لِلأقْدَارِ
أنَّني مَا زِلْتُ عَلَى عَهْدِكَ ضَحِيَّةً
أجَسِّدُ فِيكَ قِصَّتِي و هِيَامِي
حُبْكَتِي كَيْفَ الطَّرِيقُ إلَى بَارُونَةٍ
مَكَانِي فِي قَصْرٍ مِنَ السُّنْدُسِ
يَرِفُّ مِنَ هَوْلِ نَظَرَاتِي
أمْنَحُ المُغْتَربينَ بَعْضَ السَّعَادَةِ
تِشْرِينُ أهْلاً بعَوْدَةِ السَّمَاءِ
إلَى أوْجِ قَهْوَتِهَا
لأخْتَالَ فِي أوَّلِ الخَرِيفِ
فَيَبِيتُ الْهَمُّ فِي عَيْنَيْكَ عَادَةْ . . .

إلَى مَسِيحيَّة بِعِيدِ المِيلاد

اقْتَرَبَتْ السَّنَةْ
مِنْ مِيلادِهَا
فَجَمَعَتْ أيَّامَهَا
بِعِنَايَةٍ سَمَاوِيَّة . . .
و لَمْلَمتْ خُيُوطَ رُوحَكِ
يَا فَتَاة
أيَّامَ الحَنِينِ إلَى الحُرّيّة . . .
حَيْثُ كُنْتِ تَطِيرِينَ
فِي هَيَاكِلِ حُبِّي
سَاعَاتٍ
و تَكْفُرِينَ
بِمَعَابِدِ رُومَا القَيْصَرِيَّة . . .
و اليَوْمَ تَتَزَيَّنُ أغْصَانُكِ
لِيُولَدَ رَأسُ السَّنَةِ
بِعَمَلِيَّةٍ بَاهِظَةٍ قَيْسَرِيَّة . . .
فَلا تَظُنِّي غَيْرَهُ
بَلْ ذَاكَ قَلْبِي
كَانَ لَكِ أبَاً
يَغْفِرُ خَطَايَاكِ الدُّنْيَوِيَّة . . .
و يُكَفْكِفُ دُمُوعَكِ
فِي زَلَّةٍ
حِينَ وَقَعْتِ
عَلَى زَهْرَةٍ جُورِيَّة . . .
خَضَّبَ دَمْعَكِ الشَّجِيِّ
عَهْدَهُ الجَدِيدَ
لِيَدُوسَ عَلَى العَهْدِ القَدِيمِ
بِأغْنِيَّة . . .
فَهَلْ تَذْكُرِينَ
كَمْ مِنَ الصُّلْبَانِ تَكَسَّرتْ
فِي دَرْسِ الفُرُوسِيَّة . . .
و كَمْ تَشَقَّقَتْ ثِيَابُكِ
مِنْ كَثْرَةِ الزِّحَامِ
كَأشْرَعَةٍ بَحْرِيّة . . .
آمَنْتِ بِالحُبِّ
عَلَى هَدِيرِ دَعَوَاتٍ
و نَأيْتِ عَنْ رَسُولٍ
فِي دَعْوَةٍ نَبَوِيَّة . . .
أثْرَاهَا اسْتَفَاقَتْ
مِنْ غَفْلَةِ التَّرانِيمِ

و لَذَّةِ القَلْسُوةِ
الزَّاهِيَةِ الوَرْدِيَّة . . .
أمْ بَقِيَتْ عَلَى أحْلامِهَا البَيْضَاءَ
صَافِيَةٍ كَلُجَيْنٍ
عَلَى صَفِيحَةٍ مَاسِيَّة . . .
ألا أبْلِغُوا عَنِّي
باعْتِبَارِهَا عَابِدَةٍ
مُشَتَّتَةَ الأضْلاع
ضَحِيَّة . . .
السَّنَةُ عِنْدِي تَبْدَأُ بِخَرِيفٍ
تَصْفَرُّ مِنْهُ أوْرَاقُ أنَاسٍ
و تَتَسَاقطُ ذَهَبِيَّة . . .
و تُضِيعُ نَاسِكَاً
كَاسْتِلابِ البَرْق
ضَوْءَ لَيْلَةٍ
نَائِيَةٍ سَرْمَدِيَّة . . .

أهْوَاكَ

أهْوَى العُيُونَ الّتِي اكْتَحَلَتْ
بمَرْأى قصَائِدِي يَوْمَاً
و أهْوَى مَطالِعَ مِشْيَتِنَا
خَلْفَ أسْوَارِ الحَيِّ
و رُجُوعَنَا لَيْلاً
أكَفُّ الثَّرَى تَحْمِلُنَا و تَحْمِينَا . . .
تُنْزِلُ حَاجَاتِ أعْنَانِينَا
و تَلُفُّنَا فَرَحَاً
لأنِّي أهْوَاكَ
يَا قَدَراً أعْرَانِي
و شَمْسَاً تَسْطَعُ
عَلَى أفْيَاءِ أحْلامِي
حَيْثُ العَصَافِيرُ تَشْدُو
مَعَ لِقَائِنَا
فَلِقَاؤُنَا نَوْعٌ مِنَ الحِرْمَانِ
و ضَرْبٌ مِنْ أمَانِينَا . . .
لَمْ أرَهُ مُنْذُ زَمَنٍ
تَرْتَعِدُ حَوَاصِلِي
و تَجِفُّ خَمَائِلِي
و تُبْرِقُ عَيْنَايَ دَمْعَاً
عَلَى فِرَاقٍ بَاتَ طَوْعَاً
يَلُفُّ مُحْتَوَايَ و كَلامِي
و القَمَرُ سَاقِينَا . . .
فَلا تَبْكِ نَدَمَاً
يَا صَغِيرَةً
لأنَّ الهَوَى قَدَرٌ
مُذْ كَانَ السَّيْفُ مُفَرِّقَاً
أعْضَاءَ المُحِبِّينَا . . .
و هَذِهِ مِقْصَلَةُ القَبِيلَةِ
تَحِنُّ عَلَى أعْنَاقِنَا
كَسُيُوفِ حِطِّينَا . . .
فِي حُبِّنَا حَرْبٌ مُلْتَهِبَةٌ
تَقْصِفُ الأطْفَالَ
أنَّ الرحمة في سَيْفِ العَقِيقَةِ
لا فِي كَلامِ العَاذِلِينَا . . .

فاصْطبري يَا رَقِيقَة
سَيَأتِي اليَوْمُ الَّذِي نُحِبُّ
بتَارِيخِهِ المَصُون
يَوْمَ يَعْتَرفُ بأنَّ المُحِبَّ
فِي شَجَاعَتِهِ فارِساً
لا يَشُوبُهُ سِكِّينَا . . .
أرأيْتِ أفْئِدةَ الوَادِي
تَضُمُّنا مَرَّاتٍ
و تَرْسُمُ عَلَى وَجْنَتَيْنَا
سَنَابِلَ العِشْق
و تَلْتَهِمُ فِي سَطْوَةِ اللَّيْلِ
أحَادِيثَ مَآقِينَا . . .
فَيَا وُشَاةَ اللَّيْلِ
تُصْبحُونَ عَلَى خَيْرٍ
نَامُوا و لا تَسْتَيْقِظوا
فَحُبُّنا المِعْوَارُ
سَيَبْقَى دَائِمَاً
مَا حَيِينَا . . .

نِفَاقٌ

تَرْحَلُ أعْطِيَتُنَا فِي وَجَلٍ
نَلْفُّ شُمُوعَ المَدِينَةِ المَقِيتَةِ
لا الخَوْفُ يُبْقِينَا كَأوْرَاقِ الخَرِيفِ
و لا حَذَرٌ يَجْمَعُ لِبَاسَنَا الرَّقِيقِ
أصَابَ كُلَّ ضَمَائِرِنَا الخَجَلْ . . .
فِي عُيونِنَا شُذُوذٌ قَسْرِيٌّ
نَسْكُنُ غَيْمَةً لا تَعْرِفُ الجَاذِبِيَّةِ
تِشْرِينُ أمْطَرَ و لَمْ تُمْطِرْ مَدَامِعُنَا
كُنَّا كَالصَّيْفِ نَأتِي بِالحَدَاثَةِ
أوْقَاتُ فَرَاغٍ تَحُومُ عَلَى جِيَفٍ
تَمْضِي كَالمَوْتِ الظَّرِيفِ
نَحْمِلُ ألْسِنَةً لِلْقِيلِ تَنْفَعِلْ . . .
يَنْطُقُهَا الظُّلْمُ يُوهِنُهَا الكِبَرَ
أَلَمْ يَحْلُمِ الوَرْدُ بِأنْ يَلْقَى رَبَّهُ
دُونَ كَلامٍ فِي وَسَطِ القَدَرِ
أشْلاءٌ تِلْكَ البُيُوتِ غَدَتْ مُعْتِمَةً
مِنِّي و مِنَ السَّحَّارِينَ
إيهِ يَا أرْضَ عَهْدِ النُّبُوَّةِ
إيهِ فَأيْنَا يُعْلِنُ الأبُوَّةَ
لِطِفْلٍ مَحْمُولٍ بِالسِّفَاحِ خَلْفَ الشَّجَرْ . . .
كُلُّنَا لِلْحُبِّ نَهْوَى إنْ عَطِشْنَا
و إنْ هَوَيْنَا سَقَطْنَا فِي أرْذَلِ الصُّوَرِ
لِمَاذَا يَتَبَاهَى الدُّيُوكُ فِي المَسْرَحِ
و يَخْشَعُ المُصَلُّونَ فِي المَرْقَصِ
عِبَادَةُ الأشْخَاصِ هِوَايَةٌ
فِي طُقُوسِنَا الشَّرْقِيَّةِ
سَبَقْنَا الصِّينَ فِي زَهَاءٍ
بَنَيْنَا شَهَادَاتِ زُورٍ كَحَدَائِقِ القَصْرِ
رَائِحَةٌ بَلاطِهِ مَنْتِنَةٌ مِنْ أدْنَابِ البَشَرْ . . .

نَظْرَةٌ فِي عَيْنَيْهَا

إذَا نَظَرْتُ بُرْهَةً فِي سَمَاءِ خَدَّيْكِ
لَمَحْتُ نُجُوماً كَتَلْكَ العُيُون
أجَازَ الدَّمْعُ مُعْضِلَتِي
و أغْرَقَتْ فِي دَفَاتِرِي الدُّيُون
هَلْ تَرَى السَّحَابَ يَبْتَهِلُ
عِنْدَ أوْرَاقِهَا و الغُصُون . . .
أمَّ الوَجْدُ جَذْراً كَانَ مِنْ أصُولِي
فَأذَابَ نُحُولِي فِي ذِكْرَى
و أعْطَشَ جَسَدِي مَنَابتُ الزَّيْتُون
عَرَفَ العِشْقَ مِنْكِ لَحْنًا و تَهَادَى
خَلْفَ الوَرْدِ وَرَاءَهُ مُرَاودَةٌ و تَمَادَى
أيُّ الشِّتَائَيْنِ فِي دُمُوعِكِ أنْقَى
حِينَ يَقُومُ هَزِيمُ الدَّمْعِ فِي الجُفُون . . .
تِلْكَ دَعَواتُ الإلَهِ الكُبْرَى
أنْ يَنْتَصِرَ الحُبِّ عَلَى كُلِّ الظُّنُون
الشَّامُ فِيكِ أغْنِيَةُ القَدَر
لا تُخْرِجُ لَحْنِي عَنِ المَقَامِ
فَاللَّحْنُ فِي عَيْنَيْكِ أوْتَارُ المُجُون . . .
صَهَرَتْ عَيْنَيَّ مِنْ شِدَّةِ الشَّكْوَى
أصْنَامٌ تُصَارِحُكِ بِالهَوَى
و أكْتَفِي بِالنَّظْرَةِ فِي المَنْفَى
مَنْفَايَ سِجْنٌ و أضْلاعِي أسْرَى
و السِّجْنُ أحَبُّ إلَيَّ مِنَ السُّكُون
يَوسُفُ أنَا فِي هَوَاكِ عَاشِقُ السُّجُون . . .

أنْشُودَةُ النَّخِيلِ

لا شَيْءَ يَعْلُو فَوْقَ أوْرَاقِ النَّخِيلِ
مُنْذُ الْتَقَى سَوَادَيْنَا
حِينَ تَدَافَعْنَا عَلَى أبْوَابِ الحَدِيقَةِ
لِنُولَدَ فِي العَرَاءِ بِغَيْرِ دَلِيلِ
هَذَا بَقَاءُ الانْتِصَارِ
هَذِي سَمَاءُ الاحْتِضَارِ
لِنَلْعَنَ شُجَيْرَاتِ الاخْتِبَاءِ
عِنْدَ مِيلادِنَا الصَّخْرِيِّ
ذَلِكَ العُمْرُ مَنْ أفْنَاهْ . . .
أرْعَدَتْ فِي جَوَانِحِي نَظْرَةٌ
يَطُولُ عَلَيْهَا أمَدَ الانْتِظَارِ
كَفِّي مِنْ وَرِيدِ الأيَّامِ مُخَضَّبَةٌ بِالدَّمَارِ
و عُيُونُكِ لِلْهَوَى لِحَاءٌ شَجَرِيٌّ
يَزْرَعُ الشَّوْكَ بِدَرَّتَهَا
يَلُودُ بِكَأْسِي دَمْعَتَهَا
يُفَرِّقُ بَيْنِي و النَّخِيلَ
تُمَزِّقُ أحْرُفاً لَيْلِيَّةً
فِي لُغَتِي تَتَمَزَّقُ الأخْبَارُ
نَتَصَنَّعُ الكِنَايَاتِ فِي الأعْذَارِ
أَلْفَاظُنَا لا أصْلَ لَهَا عِنْدَ الأعْرَابِ
يُفْرِحُنَا اللَّفْظُ الدَّخِيلُ
إنْ تَقَطَّعَتْ بِهِ الأسْبَابُ
كَمِقْصَلَةٍ تَكْوِي الجِبَاهْ . . .
فَكُونِي كَأصَابِعِكِ المُخْمَلِيَّةِ
بِقَدِّ مَيَّاسٍ يَتَعَالَى
كَشَعْبٍ ثَائِرٍ فِي مَيْدَانَ
كَعُشْبِ السَّلامِ
لا يُرَى حَتَّى يَتَمَادَى
حَتَّى تَسْتَفِيقُ الغِرْبَانُ
عَلَى جُثَثِ الضَّحَايَا
فِي غَابَاتٍ تَمُوتُ جُوعَاً
حِينَ يَعْتَلِي المَوْتُ
مَشْرِقَنَا الأصِيلَ
نَاهِيكَ عَنْ أمٍّ تَجْمَعُ فِي وَجْنَتَيْهَا
كُلَّ هُمُومِ الثَّكَالَى
تَرْتَوِي مِنْ رَبِيعٍ لا تَرَاهْ . . .
لا تَكُونِي فِي سَاحَاتِ عُمْرِي
قَصِيرَةَ المَدَى
لا تَكُونِي كَقِطْعَةِ اليَاقُوتِ فِي صَدَفِي
بَعِيدَةَ المَنْفَى

لا تَكُونِي كَكَتَاتِيبِ الذِّكْرَيَاتِ
تَشِيبُ عَلَى رُقْعَتِهَا الحَيَاةُ
تَهِنُ مِنْ أوَّلِ نَخْلَةٍ فِي قصْرِي
لا تَكُونِي كَهَمْسِ الشَّفَاهْ . . .
تَسَاءَلْتُ فِي نَفْسِي عَنِ الاخْتِلافِ
أنَا فِي صَمْتِي و شِعْرِي
و النَّخِيلُ فِي عُلاهُ
بَيْنَ شَاطِئِي الأَرْجُوَانِيِّ
و بَحْرِكِ السَّاحِلِيِّ يَسْجُنُهُ الضِّفَافُ
لا جَوَابَ إلا أنَّنِي
أحْتَمِي بِصَدْرِكِ المَاسِيِّ فِي أَلَقِ
حِينَ يَلُودُ النَّسِيمُ فِي شِعْرِكِ
و حِينَ يَعُودُ الطِّفْلُ مِنْ لَحْدِهِ
مُتَعَلِّماً رَسْمَ القَمَرِ
سَتَعُودِينَ حَتْمَاً إلَى نَاصِيَةِ الصَّفْحَةِ الأُولَى
حِينَ يَعُودُ النَّخِيلُ فِي قَلْبي
إلَى مَأْوَاهْ . . .

الذَّئْبَةُ العَذْرَاء

وَقفْتِ ببَابي تَسْأَلِينَ
عَنِ الهُدُوءِ فِي مَوْجِ عَيْنَيكِ
عَنْ شَجَاعَتِي و عَنْ تِلْكُمُ الجَسَارَةْ . . .
تَعْبَثِينَ بغِمْدِيَ المُحْتَضِرِ
فِي حُطَامِ اللَّيْلِ
تُلْقِينَ لَحْمَكِ المَصُون
فِي مُسْتَوْدَعِ أسْرَارِي
تُبْدِينَ مَخَالِبِكِ مَكْشُوفَةَ السَّاقَيْنِ
مُتَبرِّجَةَ الخَدَّيْنِ
نَمُوذَجَاً فِي السَّفَارَةْ . . .
مُذْ مَرَّ سَوَادِي بسَوَادِكِ
تَعِبَتِ الفَتَيَاتُ العَذَارَى مِنْ مُرَادِكِ
تُقِيمِينَ وُدَّكِ
تَلُومِينَ عِنْدَ المَسَاءِ
العُشَّاقَ إذَا ثَمِلُوا
مِنْ انْكِسَارِهِمْ و الدَّمَار
تَقْرَأِينَ كَفِّي
تَضْرُبِينَ الرَّمْلَ بِالأحْجَار
تَحْفَظِينَ وُدِّي
كَمَا تَحْفَظِينَ غِشَاءَ البَكَارَةْ . . .
شَعْرُكِ المَسْدُولُ
فِي غَيَاهِبِ الظَّلام
يَعْتَرِكُ قَلْبِيَ فِي دُجَاهْ
زَعَمَ ألا يَرَاهْ
تَدْمَغُهُ الأفْكَارُ
تَجْعَلُهُ كَرَأسِ الوَلِيدِ
بِلا شَعْرِ
مُذَكَّرٌ أنْثَاهْ
أفَلا أرَى مَعَاصِمِكِ الخَبِيثَةِ
كَيْ تُصْبِحِي عَلَى خَيْرِ
فَتُمْسِي أمَّاً
تَلْعَنُهَا الأقْدَارُ
لَعَمْرِي ذَاكَ مِنْ بَابِ الحَضَارَةْ . . .
أحْبَبتِ اللَّيلَ بقُرْبِي
يَا ذِئْبَةْ
تُظْهِرُ مِنْ عَيْنَيْهَا شَرَراً
كَالأشْرَار
تَجْتَاحُ أدْمِغَتِي
يَا لِوَدَاعَتِهَا
أدْنُو لألْتُمَهَا

و مِنْ بَرِيقِهَا أشْعِلُ سِيجَارَهْ . . .
جِئْتُ أسْتَرِيحُ كَمَا الحَمَامِ
يَفْتَرِسُ مَآذِنَ بَيْتِي
و تَقُومِينَ بِالبَرَاءَةِ
عَلَى أزْوَاجِكِ المَصْلُوبِينَ
تُوزِّعِينَ الحَلْوَى
عَلَى كُلِّ فِيه
يَشْرَبُ الألْحَانَ
مِنْ فُوّهَةِ قِيثَارَهْ . . .
تِلْكَ الشَّعْرَهْ
الّتِي قصَمَتْ ظَهْرَ الذِّئَابِ
و عَادُوا مُكَبَّلِينَ
بِشَرَفِ ذِئْبَةٍ
ألْقَتْ عَلَيَّ جُثَّتَهَا
لِتُغَنِّي أنْشُودَةَ السَّرَابِ
فِي قَرْيَةٍ بِقِيعَةٍ
حُدُودُهَا الغَسَقُ
يَا وَرْدَةً سَوْدَاءَ
أنْتِ مِنِّي
إذَا كُنْتِ كَأمِّنَا العَذْرَاءَ
يَكْتَنِفُهَا الحُبُّ
مُشْبَعَةً بِكُلِّ أسْبَابِ الطَّهَارَهْ . . .

تِشْرِينُ يَسْأَمُ مِنَ الخَرِيفِ

إنَّهُ تِشْرِينُ قدْ أطلَّ يَانِعَاً
يَزْهُو كمَا عَذْرَاءُ يَعْلُوهَا الأمَلُ
يَشُوبُهُ اخْضِرَارُ الرَّبِيعِ
يَعْلُوهُ صُفْرَةٌ بالأطْرَافِ
مُخَضَّبُ باللَّيْلِ
عَيْنَاهُ مِنْ قِطْعَةٍ جَرْدَاءَ
تَلْفُّهُ الرِّيَاحْ . . .
يَمْشِي عَلَى الزَّمَانِ
كَشَيْخٍ مُسِنٍّ
اسْتَقَالَ مِنْ كُهُولَتِهِ
لِيَرْتَاحَ
و وَقفَ جُوَارَ مِدْفَأةٍ
مِنْ لَهِيبِهَا زَفَرَاتُ مَاضٍ
يَتَوسَّطُ حَطَبَ الحَنِينِ
إلَى الشَّبَابِ
يَبْعَثُ بوَصَايَاهُ الحَزِينَةْ
مِنْ فَمٍ يَرْتَعِدُ شَوْقَاً
إلَى الثَّمَرِ
عَلَى مَنْكِبَيْهِ تَطْفُو
كُلُّ أرْوِقَةِ الشَّجَرْ . . .
هَذا تِشْرِينُ يَسْأَمُ مِنَ الخَرِيفِ
يَشْكُوهُ للْقَدَرِ
يَلْعَنُ ظُلْمَهُ الجُنُونُ الزِّئْبَقِيِّ
و أسْبَابُ صُحْبَتِهِ
يُحَاوِلُ السَّفَرِ
كُلُّنَا مِثْلَكَ يَا تِشْرِينُ
نُحَاوِلُ أنْ نَصْبرَ عَلَى مَهَالِكِنَا
و نَحْزَنُ عَلَى احْتِضَارِ هَالِكِنَا
كُلُّنَا مِثْلَكَ فِي خَطَرْ . . .
تِشْرِينُ آمَنَ أنَّ الفِرَاقَ
حَيَاةٌ تَسُرُّ قُطَّاعَ الطَّرِيقِ
و تُغَيِّرُ الصُّوَرَ
أبَى الخُضُوعَ لِلرِّيَاحِ
و رَفْضَ سَطْوَةَ الإعْصَارِ
حَافَظَ عَلَى أوْرَاقِهِ
مُكَبَّلَةً بالشَّجَرْ . . .
اعْشَوْشَبَ كَمَا الرَّبِيعُ
و تَحَلَّى كَفَتَاةٍ بُرْهَةَ الدُّخُولِ
لَبِسَ الحُلَى و تَنَاهَا
لأجْمَلِ العُصُورِ

و أنْبَتَ مِنْ صُلْبِهِ بَنَاتَاً
مِنَ الزُّهُور
و عَلَّمَهُنَّ بَعْضَ فُنُونِ الضَّجَر
فَلَمْ يُطِقْ الشِّتَاءُ رُؤْيَتَهُ
فَنَادَى مَجْنُونَ و ازْدُجِرْ . . .
إنَّ المَوَاعِيدَ قَافِيةٌ
تَجْرِي عَلَى الشِّعْرِ
فَكَيْفَ بِخَرِيفٍ
مُشَتَّتَ الأصْلابِ مُنْقَعِرْ . . .
فَأدْرَكَ تِشْرِينُ حَقِيقَتَهُ
فَجَمَعَ حَاشِيَتَهُ
و اسْتَأْصَلَ أوْعِيَتَهُ
أرَادَ الاسْتِغْفَارَ بِسَحَرِ
فَلَمْ يُبْقِيهِ الشِّتَاءُ
حَتَّى أزَاحَهُ بَعْضُ طَلِّ المَطَرْ . . .

أسْفَارُ الخُلُودِ

فِي مَجْمَعِ عَقْلِهِ آلافٌ مِنَ الصُّوَرِ
اخْتِصَارُ الحَيَاةِ فِي جُمْلَتيْنِ
أصَابَ القَلْعَةَ الذَّهبيّةَ لَوْنُهُ الأحْمَرُ
و أشْيَاءُ أخْرَى لَمْ تَزَلْ عَلَى بَرِيقِكِ
جَسَدُ الأرْضِ و بَعْضَ الجُسُورِ
ألْحَانٌ فِي جَنبيّهَا تَنْشُزُ امْرَأةْ . . .
صُدْفَة ،، صُدْفَة !!
خَرَجَتِ الشّمْسُ مِنْ خِدْرِهَا تُغَنِّي
عَلَى أدْغَالِ أفْكَارِهِ الدّنْيَا
وَحِيداً و لَسْتَ تَلْقَى وَحِيداً
نَجْمَةٌ سَقَطَتْ مِنْ عَيْنيهَا دَمعَةْ
كُلُّ الذينَ مَرّوا عَلَى جَسَدِه
يَحمِلونَ أضْدَادَهُ بِلا خَفَاء
انْطِفَاءَةُ الوَرْدِ فِي نيْسَانَ
تُبَدِّدُ ذَاكِرتَهُ المُدمّرَةْ . . .
أيّامُهُ مُهرِّجٌ يَسْرَحُ فِي الفَضَاءِ
كيْ يَتكسّبَ المَلْهَى اللّيليُّ
عَلَى رِيحِ الدّمَارِ و يغْتَابُ النّظَامَ
تَجَمّعَتْ تلْكَ النّسائِمِ عَلى كَفَنِهِ
كَأنَّهَا النّائِحةُ عَلَى قَبْرِهِ الحَيّ
تَحْمِلُ رُفَاتَهُ تُحبُّ الانْتقَامَ
اتّجَهتْ شُعْلَةٌ نحْوَ عُمْرِهِ
تحْمِلُ كِسْرةَ خُبزٍ لا تنْضَبُ
تَحْرقُ صِيوانَ أذنيْهِ
لِتلمِسَ لَهُ مَعْذِرةً
تَتنفّسُ مِنْ زَفِيرِ الرُّكَامِ . . .
يَتذَوّقُ التّفاحَ بَعدَ عَصْرِهِ
بَاتَ مِنْ طَعْمِ العِنبِ فِي أيّامِهِ يَسْأمُ
لِمَنِ النّبيذُ المُعتّقُ عَلى ثَوْبِهِ
لِلْحُبِّ أمْ لِلنّسَاكِ ؟
لِلْوَرْدِ أمْ لِلْعُشّاقْ ؟
لِعُودِهِ الأخْضَرِ فِي سَهَرَاتِهِ
لِلْمَاسِ فِي جَوْفِ قُبّرَةْ . . .
شَرَايِينُ أوْدِيتِهِ تَعْرِفُ الإدْمَانَ
كَمَا النّسْرُ فِي حَقْلِهِ رُبّانُ
يَقرَأ أسْفَارَهُ فِي عَتْمَةِ الأرْضِ
يَقْرؤُهَا بِلا تُرْجمَان
و إنْ خَاضَ البَحْرَ فِي زمَنِهِ
نَسِيَ كُلَّ أسْفَارِهِ الأنْسَانُ
يَضعُ البُطولَةَ فِي طرْفِ الحُرُوفِ

تَقعُ البُطولةُ مِن شَفتيْهِ
عِنْدَ الغَرْغَرةِ يَنْعَقدُ اللّسَانُ
عِنْدَ التّرثرَةِ يَعْدُو الحِصَانُ
لِيَضِيعَ أسْفارُهُ النّاهِيةُ و الآمِرَةْ . . .
زَعَم الفَجْرُ وَلِيداً
و الْقمَرَ بيْنَ مَنْكِبيْه يَخْتالُ
تَاريخُهُ مَكْتوبٌ عَلى سُعْفِ النّخْلِ
عَلَى ضُلوعِهِ حَبّاتُ القَصَبِ
بَيْنَ قدَميْهِ يَصِيحُ الجَمْرُ مِنَ التّعَبِ
خَدُّهُ لِلصّقْعِ بَاتَ لِلْعَالَمينَ مَقْبرَةٌ
مَجْدُهُ التّليدُ لأسْفارِ الخُلُودِ
لأشْعَبَ فِي مَقامَاتِ الزّمَان
يَرْوي سِيرَته كَسِيرةِ عَنْتَرَةْ . . .

أنَا و وَطَنِي و الْجَرَادُ

فِي الوَطَنِ أنَا غَرِيبٌ
و فِي نَفْسِي أمْرٌ لا يَنْبَغِي نَشْرُهْ . . .
و مَنْ يَنْشُرُ السِّرَّ يَا وَطَنِي
يُسَجَّلُ فِي عِدَادِ المَفْقُودِينَ
و يَتِمُّ نَفْيُهْ . . .
و مَنْ يَحْفَظُ التَّارِيخَ
- عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ -
تُسْحَقُ زَوْجُهُ
و يُصْلَبُ فِي المَيْدَانِ صُلْبَهْ . . .
و الزَّهْرُ يَخْجَلُ مِنْ تَفَتُّحِهِ
كَيْ لا يَتِمَّ قَنْصُهْ . . .
و الفَأْسُ مَا عَادَ يَفْلَحُ أرْضَاً
قَبْلَ أنْ يَأْخُذَ رُخْصَةً
يَعِيشُ فِيهَا بَاقِيَ عُمْرِهْ . . .
و الطَّرِيقُ المُعَبَّدُ أشْلاءُ
مِنْ عُيُونِ الجَوِّ
تَمَّ قَصْفُهْ . . .
و الشَّحَّاذُ يَلْعَبُ بِأظْفَارِهِ
فَلَمْ يُبْقِ لَهُ الدَّهْرُ غَيْرَ سَيْرِهْ . . .
و النَّسْرُ مَا رَضِيَ أنْ يَكُونَ شِعَارَاً
لِوَطَنٍ قَدْ بَانَ فُحْشُهْ . . .
فَإنْ كُنْتُ أنَا يَا وَطَنِي غَرِيبَاً
فَمَنْ أنَا ؟
أ مُحْتَضَرٌ يَنْتَظِرُ أنْ يُقْضَ نَحْبُهْ
أمْ سَائِحٌ !
يُبْدِي عَلَى مُحَيَّاهُ حُبَّهْ . . .
فَوَيْلٌ لِمَنْ تَتَرَاقَصُ الدُّنْيَا أمَامَهُ
- فِي غَيْرِ مَخْمَصَةٍ -
و لا يَدْرِي أنَّ فِي الزَّادِ سُمَّهْ . . .
حَتَّى الجَرَادُ يَا وَطَنَ العُرْبِ
لا يَسْتَسِيغُ مِنْكَ أخْضَرَاً
يَخَافُ أنْ يَتَسَمَّمَ مِنْ زَرْعِنَا
فَنَبُوءُ نَحْنُ بِإثْمِهْ . . .

سُنْبُلَةُ السَّلامِ

سَأَلُوهُ :
هَلْ يَرْقُدُ دَجَاجُكُمْ عَلَى بَيْضِهِ
كَمَا يَرْقُدُ فِي وَدَاعَتِهِ الحَمَامُ ؟
فَرَدَّ مَاءَ رِيقِهِ و نَظَرَ إِلَى اللَّيْلِ
كَيْ يَتَحَدَّثَ بِجُرْأَةٍ و النَّاسُ نِيَامٌ
أَظُنُّ أَنَّ الدَّجَاجَ أَعْيَاهُ النَّهَارُ
لِيَقِيلَ ثُمَّ يَطْوِي رَأْسَهُ كَالنَّعَامِ
و سَأَلُوهُ :
هَلْ حَقْلُكُمْ مَزْرُوعٌ فِي أَقْيَائِهِ
يَسْتَظِلُّ القِرْدُ بَيْنَ أَوْتَادِ الخِيَامِ ؟
فَتَلَهَّفَ بِشَوْقِ الغَرِيبِ إِلَى
بَيْتِهِ خَلْفَ جُدْرَانِ الزِّحَامِ
أَظُنُّ أَنَّ القِرْدَ يَنْهَارُ مِنْ
صُعُودِ الأَشْجَارِ و الغَمَامِ
و سَأَلُوهُ :
هَلْ القِطُّ سَيَجُوعُ و يَعْرَى
أَوْ يُنْفِقُ المَالَ فِي الاسْتِجْمَامِ ؟
فَانْقَطَعَ حَبْلُ أَفْكَارِهِ فَجْأَةً
ثُمَّ أَعَادَ لِإِجَابَتِهِ الكَلامَ
أَظُنُّ القِطَّ يُنْشِدُ عَرُوساً
فِي لَوْعَةِ الغَسَقِ و الظَّلامِ
و سَأَلُوهُ :
هَلْ يَتَحَدَّثُ الثَّعْلَبُ فِيكُمْ
و يَرْوِي قِصَصَ الغَرَامِ ؟
فَتَثَاءَبَ مُتَشَائِماً سَارِحاً
بَيْنَ السُّؤَالِ و السِّقَامِ
أَظُنُّ الثَّعْلَبَ وَسِيلَةً
يَتَّصِلُ بِهِ الشَّعْبُ بِالحُكَّامِ
فَسَأَلُوهُ :
هَلْ النَّهْرُ يَنْهَلُ مُنْكِمُ
و يَتْرُكُ البَاقِي لِلْنَامِ ؟
فَانْتَفَضَ مُتَشَدِّداً و أَدْمَى
لِسَانَهُ كَثْرَةُ البُكَاءِ والكَلامِ
خَطَبَ فِي الشَّعْبِ خُطْبَةً
و نَادَى لِصَلاةِ القِيَامِ
و احْتَطَبَ أَطْفَالُهُ بِشَوْقٍ
و أَوْقَدَ نَاراً فِي الظَّلامِ
و هَبَّتْ بَنَاتُهُ بريحٍ
تَعْصِفُ الرِّيحَ الزُّؤَامِ

فرَكِبَ خَيْلَهُ و نَادَى
إلَى الأمَامِ إلَى الأمَامِ
فِي ظِلِّ الصَّمْتِ نَحْيَا
مَعَ العَبِيدِ و الخُدَامِ
و فِي ظِلِّ الثَّوْرَةِ نُسْقَى
لِنُزْرَعَ سُنْبُلَةً لِلسَّلامِ

عُلْبَةُ الأَلْوَانِ

عِنْدَمَا كُنْتُ طِفْلاً
أَلْعَبُ فِي وَرَقِ البَرْدَى و النَّخِيلْ . . .
أَشْتَرِي عُلْبَةً مِنَ الأَلْوَانِ
أُنْزِلُهَا فِي حَقِيبَتِي
لِتُصْبِحَ حِمْلاً ، ثَقِيلْ
و أُطْرَحُ الأَبْيَضَ عَنِّي
لأَنَّ تَأْثِيرَهُ عَلَى الأَوْرَاقِ قَلِيلْ . . .
كَانَ الأَخْضَرُ يُعْجِبُنِي
فَأَنَا فَلاحٌ أَصِيلْ
الأَحْمَرُ قَدْ كَادَ يَقْتُلُنِي
فَأَنَا ثَائِرُ اللَّيْلِ الدَّخِيلْ
الأَسْوَدُ يَرُوقُنِي
لأَنَّهُ شُعُورُ احْتِلالِنَا الثَّقِيلْ ، ،
و هَذِهِ الأَلْوَانُ إِذَا اجْتَمَعَتْ
أَخْرَجَتْ أَرْضَاً مُبَارَكَةً
فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلْ . . .
أَأَزْرَقُ بِخَطِّ النِّيلِ و الفُرَاتِ ؟!
أَتَصْنَعُ شَعْبَاً ؟ مُسْتَحِيلْ
أَتَجْرَحُ طِفْلاً لا تُقْلِقُهُ الزَّنَازِينُ ،
و القُيُودُ ، و الأَقَاوِيلْ . . .
لا لَنْ أَعِيشَ مُؤْتَمِراً
تَتَحَدَّثُ فِيهِ غَانِيَةٌ
و يَمْرَحُ فِيهِ ذُو الذَّنَبِ الطَّوِيلْ
لأَنِّي اليَوْمَ أَعْشَقُ الأَبْيَضَ
فَهُوَ مِثْلِي ، لا يُجِيدُ التَّمْثِيلْ . . .

غَزّةُ الآنَ

غَزّةُ الآنَ تُبْنَى و تَنْتَصِرُ
تَرْسُمُ مُحَيَّاهَا عَلَى الجِبَالِ
كَوَجْهِ القَمَرِ
مِنَ الهِلالِ نَصْلُ رِمَاحِهَا
تَتَّخِذُ مِنْ صَقْرِ السَّمَاءِ شِعَاراً
أوْ وِسَامْ . . .
غَزَّةُ الآنَ تَرْتَقِي
فَوْقَ المَآذِنِ و الكَنَائِسِ
غَزّةُ المَصْلُوبَةِ عَلَى قَهْرِ الزَّمَانِ
تَخِيطُ أثْوَابَ العَرَائِسِ
تَجْلِسُ عَلَى أفْئِدةِ الخَمَائِلِ
لِتُنْجِبَ مَلائِكَةَ الأرْضِ
تُعَانِقُ مَلائِكَةِ الرَّحْمَنِ
فِي سَلامْ . . .
غَزَّةُ خَضَّبَتْ مَفْرِقَ مُغْتَصِبِهَا
أرَاقَتْ دِمَاءَهُم عَلَى دَبَّابَةٍ حَقِيرَةٍ
و تَسْخَرُ مِنْ أمّةٍ أقَامَتْ هَيَاكِلَهَا
فِي مَقْبرَةِ هَشَاشَةِ العِظَامِ
غَزّةُ مَلأتْ مُحِيطَ الكَوْنِ عِبَراً
للصّامِتِينَ عَنِ الكَلامْ . . .
غَزّةُ الآنَ خَطْبٌ فِي وَجْهِ دِيكْتَاتُورِيّةِ
حُقُوقِ الإنْسَانِ
هِيَ لا تَسْتَغِيثُ بِالغُيُومِ
هِيَ غَيْثُ الحُقُولِ العَرَبِيّةِ
تَرْوِيهَا كَرَامَةَ
تَسْتُرُ عَوْرَاتِ أمّةٍ
سَقَطَ عَنْ مَلامِحِهَا اللّثَامُ
غَزّةُ تَتَسَاقَطُ كَالغَيْثِ رُطَباً جَنِيّاً
لا تَعْثُرُ حِينَ تَقُومُ
و لا يَكْلِمُهَا السِّهَامْ . . .

غَزّةُ الآنَ فَقِيدةُ قوْمٍ
أشْرَبُوا الذّلَّ مُقابِلَ كِسْرةَ خُبْزٍ
فِي مَعَابِد الطَّعَامِ
أطْفَالُ غَزَّةُ الآنَ
رَكِبُوا صَوَارِيخَ يَهُودَ
كَيْ يُفْطِرُوا مَعَ الشَّرَائِعِ السَّمَاوِيّةِ
فَاتّحَادُ الأمَمِ عُصْبَةٌ مِنَ اللّئَامِ
بَاتَتْ الإنْسَانِيّةُ المَقِيتةُ شُؤْمَاً
فَقَدْ أصَابَ أخْلاقَهَا الصِّيامْ . . .
لَكِنَّ غَزَّةَ الآنَ
وَلِيدةُ فَجْرٍ بَاذِخ
أعَدَّ لَهَا الكُمَاةُ مَهْداً مِنَ المَجْدِ
تُعِيدُ كِتَابَةَ قَضِيّتِهَا
بِأشْرَفِ الأقْلامْ . . .

مشاهد من عاصمة العراء

مَشَاهِد مِن عَاصِمةِ العَرَاء

(1)

أعْطِنِي مِنَ هَوَاك خُبْزاً
أتَلَقَّفُهُ بِفَمِي
يَضِيعُ فَمِي
بَيْنَ آلافِ الأفْوَاهِ
يَشْرَبُونَ مِنْ دَمِي

(2)

رَاحَ الطِّفْلُ يَبْكِي
لُعْبَتُهُ الشَّقِيَةَ قُتِلتْ
عَلَى يَدٍ مِنْ حَدِيدِ
هَلْ سَتَعودُ مِنْ جَديدٍ

(3)

بَيْنِي و بَيْنَ قَدَرِي
ألْحَانٌ و أغَانٍ
فِرْقَةٌ مُوسِيقِيَّةٌ
تَرْتَادُ القَمَرَ

(4)

اشْتَعَلتْ حِجَارَةُ البَيْتِ
كَيْ تُنِيرَ الحَيِّ
الحِجَارَةُ مُفْعَمَةٌ بِالرُّجُولَةِ
أكْثَر مِنْ شَبَابِ حَارَتِنَا

(5)

وَيْلٌ لِلعُشَّاقِ مِنْ اغْتِرَابٍ
حَرْبٌ قَادِمَةٌ
يَلْفُّهَا ألْفُ بَابٍ
مُذْ قَامَتْ الحَرْبُ
تَخَلَّتْ عَيْنُ الخَلِيفَةِ عَمَّنْ تُحِبُّ

(6)

دَلالَةُ الأَلْفَاظِ لا تَعْنِي الانْهِيار
فَالثَّوْرُ يَتَأَلَّقُ
إنْ حُشِرَ فِي دَار
و غَضَبُ الطَّبِيعَةِ
يَقتُلُ الابْنَ البَارّ

(7)

هَذا الثَّرَاءُ
الَّذِي يَتَمَتَّعُ بِهِ بَعْضُهُمْ
لأَنَّهُمْ لَمْ يُسْأَلونَ
فَفِي قِلَّةِ الأَسْئِلَةِ
ثَرَاء

(8)

النَّومُ وَسِيلَةٌ تَقُدِّمِ الأَمَمِ
كَالبُومِ
يَعْمَلُ فِي اللَّيْلِ
لِيَسْتَيْقِظَ الصِّغَارُ عَلى الأَمَل

(9)

الكِتَابةُ مِنْ وَحْيِ السَّمَاءِ
يُعَارِضُهَا كُلُّ بَنَّاء
لا يُرِيدُ الارْتِقاء
الكِتابَةُ وَحْشُ القِمَمِ

(10)

فِي أَوْطَانِنَا
اخْتَفَى صَوْتُ الصَّدَى
مَا عَادَ يَرْسُمُ
و لا يَقْتُلُ أَحَدَا

(11)

شَرْطُ الجُلُوسِ عَلى مَقْعدٍ
فِي حَدِيقةٍ عَامَّة
أنْ تَصْرُخَ
أنْ يَبْتَلَّ جَبينُكَ
مِنْ قُطعَانِ القُمَامَة
و حُرَّاسِنا الَّذين يَسْمَعُون

(12)

المَكْتَبةُ تَبيعُ الحِبْرَ
لِمَنْ يَمْلكُ الثَّمنْ
فَمَنْ يَبيعُ القَصَائِدَ
لأجْلِ عُيون الوَطَن

(13)

لا تَتَكَلَّمْ فِي العَاصِمة
فَقدْ يَسْمَعُكَ صَاحِبُ السَّمَاء
لا تَتَكَلَّمْ
لا تَسْألْ
فَقط ، ادْعُ و تَبتَّلْ

(14)

لِلْقُلُوبِ جَوْفٌ كمَا لِلْغنَمِ
تَبْرُدُ مِنْ شِدَّةِ الغَيْظِ
تَسْرقُ دَمْعَةَ الحِيرَانِ
إنْ أحَسُّوا بالخَطَرِ
خُذْهَا حِكمَةً
فَقَدْ يَخْلُو الزَّمانُ مِنَ العِبَرِ

(15)

فِي بِلادِنَا أهْرامَاتٌ
لَمْ نَصنَعْها ؟!
و خُضْراوَاتٌ
لَمْ نَزْرعْهَا !!
فِي بِلادِنَا
الحَياةُ

بدْعَةَ نَبْتَدِعُها

(16)

كيْفَ يتمُّ اخْتيارُ العَاصِمَةَ ؟؟
إذا كَثُرَ أعْدَادُ السّكَّانْ
و المَخَابزُ قَلِيلَة !!
إذَا تَكَلَّمَ الفُسَّاقُ
فِي اللَّحْظَةِ الحَاسِمَة

(17)

قهْوَتِي
و أبْخِرَةُ دُخَانِي
هُمُومِي كُلَ لَيْلَةٍ
لا تَعْرِفُ الصَّبَاحَ
و لا بَوْصَلَتُهَا
تُحَدِّدُ مَكَانِي

(18)

أعْطِنِي النَّايَ و غَنِّي
نَشِيدَ اللَّحْظَةِ القَمْرَاءْ
فالأغَانِي لا تُغَنَّى
حَيْث لا يَكُونُ المَاءْ

(19)

ابْحَثْ حَوْلَكَ عَنْ بقّالٍ
يَبيعُ السُّمَّ مَعَ العَسَلْ
ابْحَثْ حَوْلَكَ
قبلَ أنْ يُقَالَ
فِكرُهُ البَاغِي قدْ وَصَلْ
سَتجِدُهُمْ بالمَلايين
يَرْمِقونكَ
سَتَجِدُ كَثِيراً
مِنَ المُقلْ

(20)

هَلْ رَأيْتَ النَّهْرَ
كَيْفَ يَجْري
يَعْلُوهُ آثَارُ الخَريفْ
و كَيْفَ المُحِبُّ
يَقُولُ يَا عُمْري
أبي قرَأ فاتِحَتِي
عَلَى قِطٍّ ظَريفْ

(21)

انْتَظِرْ
أمَامَكَ ذِكْرَياتُ الطُّفُولَةْ
تَمَهَّلْ
طَريقُ مُرَاهَقَتِكَ مَحْفُوفَةٌ بالمَخَاطِرْ
لا يَمْشِي الهُوَيْنَى
إلا أحْمَقُ
قدْ ألْهَبَتْهُ الشَّمْسُ
يَدُورُ فِي نُقْطَةِ المُنْتَصَفِ
و يَعُودُ للْخَلْفِ
كَمْ أعْيَتْنَا نَصَائِحُ السَمَاسِرْ

(22)

المَشْيُ فِي اللَّيْلِ مُحَرَّمٌ
فَالأغْنَامُ
تَعُودُ مَعَ الأذَانِ
لا يَكْتَنِفُهَا الشِّتَاءُ
أصْوَافُهَا دَلِيلَةْ

(23)

زُرْقَةُ السَّمَاءِ مَفْخَرَةٌ
لِلْفُقَرَاءِ
و لِلْفُقَهَاءِ
زُرْقَةُ السَّمَاءِ تَعْنِي
أنَّ هُنَاكَ هِلالاً
يُقَاومُ شَهْرَهُ القَمَرِيّ

(24)

مَنْ يَقُودُ القَطِيعَ فِي المَدِينَةِ
مَنْ يَسْرِقُ
مَنْ يَلْعَبُ
مَنْ يَكْذِبُ
لا يَقُودُ القَطِيعُ إلا
مَن اشْتَرَى جَارِيَةً
مُغَطَّاةَ الأحْشَاءِ
تَتَمَتَّعُ بالسَّكِينَةِ

(25)

أعْمِدَةُ الدُّخَانِ
تَتَصَاعَدُ
فِي كُلِّ الأحْيَانِ
أفْضَلُ مِنْ عَمُودِ الشِّعْرِ
و الكَهْرُبَاءِ
أعْمِدَةُ الدُّخَانِ
جَرِيمَةٌ
و القَاتِلُ إنْسَانْ

(26)

هُمُومٌ كَالهِضَابِ
تُصِيبُ رَبَّ البَيْتِ
فَقْرٌ و عِتَابٌ
يَجُوعُ لأجْلِهَا الزَّمَنُ
و فَقْرُ الأخْلاقِ
اعْتِذَارٌ تُقَدِّمُهُ الصُّخُورُ
لِلْجِبَالْ

(27)

مَنْ سَرَقَ وَلاعَةَ الوَزِيرِ
فَذَاكَ ذُو الذَّنْبِ الخَطِيرِ
و النُّطْقُ بِالحُكْمِ
أنْ تَشْتَعِلِ يَا فَقِيرْ

(28)

فِي أسْفَلِ جَفْنِهِ الأيْسَرَ
أنْهَارٌ مِنْ دَمْعٍ
لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ
و فِي الطَّرِيقِ شَحَّادٌ
لا يَرَى البَرْقَ
لا يَعْرِفُ اسْمَهْ
تَلْقَاهُ مُخْضَرَّ الثِّيَابِ
مُغْبَرَّ الأقْدَامِ
لا يَطْرُقُ إلا بَابَهْ

(29)

يَحْمِلونَ أفْكَاراً كَالسَّرَابْ
يَخْتَبِرُونَ أسْنَانَ الذِّئَابْ
يَحْمِلُونَ بَيْنَ مَنَاكِبِهِمْ
جُلُودَ البَشَرِ
كَالبَقَرِ لَهُمْ أذْنَابْ

(30)

أعْتَبِرُ مِمَّنْ يَقُودُ الجَهَالَة
مَعَ الحُبِّ
و يَسْتَلِذُّ هُبُوطَ القِمَمْ
يَسْرَحُ فِي مُرُوجٍ
خَضْرَاءَ زَيَّنَتْهَا الرِّيَاحُ
يَكْتُبُهَا غُبَاراً
عَلى أجْنِحَةِ الأَلَمْ

(31)

عَانَقَهَا لِلمَرَّةِ الأُولَى
لَعِبَا فِي حُرُوفِ البَيْتِ
ضَاجَعَهَا مِرَاراً
عَلَّهَا تَنْسَى مَا قَدْ حَصَلَ
كُلُّ مَا كَانَ
قِصَّةُ حُبٍّ
يُدْرِكُهَا السَّاعِي
وَرَاءَ أَلْسِنَةِ القَدَرِ
إنَّهَا الطَّلْقَةُ الثَّالِثَةُ لِلْحَيَاةِ

بَطْلُهَا القَبْرُ

(32)

بَكَى رَجُلٌ عَلَى أمْنِيةٍ
أنْ يَلْقَى العِشْقَ
عَلَى بَابِ دُكَّانِهِ
فَتَوَلَّى الشَّيْطَانُ أمَامَهُ
لِيَفْتَحَ أقْفَالَ بَابِهِ
فَيُجَنِّدَ نَفْسَهُ خَلْفَ جِهَادِ السِّيَاسَةِ
يَنْتَمِي لأحْزَابٍ مُوَالِيَةٍ لِلسَّحَابِ
و يَعْشَقَ الشِّتَاءَ عَلَى حُقُولِ أحْزَابِهِ
بَاعَ هَوَاهُ بِثَمَنِ نَدَمِ العَانِسِ
لِيَخْنَسَ فِكْرُهُ الحُرُّ
و يَشْتَرِي أسْبَابَ حِرْمَانِهُ

(33)

مَنْ يَبْحَثُ عَنِ الحُبِّ العُذْرِيِّ
فِي أرْوِقَةِ الأسْوَاقِ
و فِي أطْرَافِ الصَّحْرَاءِ
يَكْتَشِفُ أنَّ لِلَّيْلِ غِنَاءٌ
كَمَا يُنْشِدُ الطِّفْلُ
نَشِيدَةَ الصَّبَاحِ

(34)

الفِرْقَةُ المُوسِيقِيَّةُ
لا تَعْزِفُ الألْحَانَ
بَلْ تُعَوِّدُ الإنْسَانَ
أنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ
المَلِينَةَ بِالبَلُّوطِ و السِّنْدِيَانِ
لِيَزْرَعَهَا شَوْكَاً
فِي أكُفِّ الثَّرَى
و عَلَى مُهْجَتِهِ
فُوهَةُ بُرْكَانِ

(35)

انْتَهَى الامْتِحَانُ
كَسَرَ قَلَمَهُ و مَضَى
لا تَهِمُّهُ النَّتِيجَةُ
مَا يَهِمُّهُ اللَّعِبُ

فِي كُرَاتِ الحَظِّ
و الصَوْلَجَانْ
(36)

دَخَلَ الغَابَةَ الخَدْرَاءَ
فَوَجَدَهَا مُورِقَةً مُوحِشَةً فِي القَطِيعَةِ
ظَلَّ عَلَى أعْرِبَةِ اللَّيْلِ ثَاوِيَاً
تَنَهَّدَ بِزَفْرَاتٍ مُبَلَّلَةٍ
فَلَمْ يَسْتَيْقِظْ
بُعِثَ عَارِيَاً كَمَا وَلَدَتْهُ الطَّبِيعَةْ

(37)

بَحَثَ عَنْ دَفَاتِرِهِ
فِي جَيْبِ مِعْطَفِهِ القَدِيمِ
أكْرَمَ أحْشَاءَهُ
بِقِطَعِ الخُبْزِ البَالِيَةِ
فَتَوَهَّجَتْ رُوحُهُ
رَكِبَتْ غَيْمَاً فِي السَّمَاءِ
لِتُدَاعِبَهُ نَجْمَةُ الخَيْبَةِ
فِي الشَّفَقِ

(38)

نَادَتْ حَبِيبَهَا بِصَوْتٍ أرْهَقَهُ
كُلُّ أنْوَاعِ الخَوْفِ
لَبَّى حَبِيبَهَا
ارْتَعدَ خَجَلاً
مِنْ ذَاكَ القِطِّ المُبَجَّلِ
بِكُلِّ أسْلِحَةِ الغَرَامِ
و ذَاكَ الوَرْدِ المُكَلَّلِ
بِفَتْوَى الحَلالِ و الحَرَامِ

(39)

عَادَتْ مِنَ السُّوقِ
لَمْ تَحْمِلْ مَعَهَا شَيْئَاً
سِوى حِذَاءً لِزَوْجِهَا
و أضْرِبَةً مِنْ سَرِقَاتٍ
قَالَتْ شِعْرَاً
لَعَلَّ اللِّصَّ قَدْ مَاتْ

(40)

قرَّرَ أنْ يَزْرَعَ شَجَرَةً
فِي فِنَاءِ بَيْتِهِ
المُلَبَّدِ بالحُطَامِ
تَوَرَّعَ لَحْظَةً
و انْتَهَى مِنْ عَصْرِ قَلْبِهِ
الّذِي لا حُدُودَ لَهُ
غَيَّرَ التَّارِيخَ مَرَّةً
و رَسَمَتْهُ الجَغْرَافْيَا مِرَاراً

(41)

أضَاعَ سَنَتيْنِ مِنْ عُمْرِهِ
و حَصَّلَ مِنَ المَسَاءِ البَاقِي
و نَالَ الطَّعَامَ مِنْ خَرِيفٍ
يَأتِيهِ بِكُلِّ المَلَذَّاتِ
و بَاتَ يَشْرَبُ نَبِيذَهُ
مِنْ مُسْتَنْقَعِ الأيَّامِ
و يَبِيعُ مَاءَهُ للسَّوَاقِي

(42)

أعْلَنَ الحَرْبَ عَلَيْهَا
أسْلِحتُهُ
لَهْفَةُ المَدْفَعِ
دُمُوعُ البَارُودِ
لَمْ يَجِدْ سَاحَةً لِلْمَعْرَكَةِ
وَجَدَ مَقْعَدَيْنِ
وَسَطَ البَحْرِ
تَتَحَرَّرُ مِنْ كُلِّ القَوَافِي

(43)

الكُوخُ لا يَكُونُ كُوخاً
إلا إذَا وُضِعَ فِي صُنْدُوقٍ
و الجُوعُ لا يَكُونُ جُوعَاً
إلا عِنْدَ الفَجْرِ
فانْتَظَرَ شَمْعَةَ الغُرُوبِ
تَنْطفِئُ فِي أوْرِدَتِهِ
الصُّوَرُ كَالأيَّامِ
لَهَا مِرْآةٌ و دُفُوفْ

(44)

شَاهَدَ العَرْضَ الأوَّلَ
مِنْ مَسْرَحِيَّةِ الحَيَاةِ
فَاخْتَارَ
مَدِينَةً فَاضِلَةً
تَلْبَسُ البَيَاضَ
و تُكَرِّم الرُّفَاتْ

(45)

اسْتَلَّ سَيْفَهُ
فِي جَزِيرَةٍ نَائِيَةٍ
يُشْعِلُ حَطَبَاً
فِي قَرْيَةٍ مُنِيرَةٍ
يَا لِحَظِّهِ
يَأكُلُ أوْرَاقَ الشَّجَرِ
فِي زَمَنٍ يُؤْتَى التَّمَرْ

(46)

شَقَّ الفَجْرُ لَهِيبَ اللَّيَالِي
فَتَوَارَى عَنِ الأنْظَارِ
لِيَكْتُبَ رِسَالَةً
مِنْ تَحْتِ عُجْبِ ذَنَبِهِ
يُقَبِّلُ أفْكَارَ رَأسِهِ البَالِي

(47)

فَكَّرَ بُرْهَةً فِي طَعَامِهِ
كَيْ يَصُومَ عَنِ التَّفْكِيرْ
دَاهَمَهُ خُبْزُ الأيْتَامِ
فَشكَرَ اللهَ العَلِيَّ القَدِيرْ

(48)

اسْتَنَدَ إلَى حَائِطٍ
مَصْنُوعٍ مِنَ الخَشَبِ
نَادَاهُ مِنْ أسْفَلِ فَتْحَةِ البُوقِ
مَارِدٌ أخْضَرَ
قَالَ : أخْرُجْ مِنْ فَمِكَ اللَّهَبْ

لِتَصِيرَ حَمَّالاً فِي السُّوقْ

(49)

فَتِيَّةٌ عِظامُهُ
مُتَرَهِّلَةُ الأحْلامِ
تَدُوسُ أَلْفَ قَبْرِ
لا يَنْشُدُ عَمَلاً
لا يَقْطعُ تَذْكِرَةً
فِي سُفُنِ الحُبِّ

(50)

لا تُغْرِيهِ النِّسَاءُ
صَرَخَ فِي أَعْمَاقِ بِئْر
فَالقِطَّةُ السَّوْدَاءُ
يُلْهِمُهَا الفَأْر

(51)

قَدْ كَانَ يَرْجُو العِتَابَ
عِنْدَمَا اقْتَرَبَتْ
قَبَّلَهَا بِعُنْفٍ
مِنْ شِدَّةِ الشَّكْوَى

(52)

القَهْوَةُ مَلَذَّاتُ الخَطِيئَةِ
تُشْفِي سَقِيمَ النَّهَارِ
تَلُوذُ فِي حِمَاهُ
صَدِيقَةٌ فِي المَنْفَى

(53)

الشِّعْرُ قِصَّةٌ
فِي المَلاهِي اللَّيْلِيَّةِ
يَتَرَاقَصُ فَرَحاً
يُهْدِي ابْتِسَامَةَ الأَمَلِ
لِشَغُوفٍ يُحِبُّ السَّهَرْ

(54)

الأسْطُرُ أعْمِدَةٌ مُدَمَّجَةٌ
تَمْشِي مَعَ القَلَمِ
فِي رِحْلَةٍ دِعَائِيَّةٍ
لِتَلْقَى مَصِيرَ الهَوَى
تَأكُلُ دَفَاتِرَ الغُرُوبِ
فِي مَكْتَبَةٍ نَائِيةٍ

(55)

سَيَّارَةُ الأُجْرَةِ
طَرِيقٌ لِلْهِجْرَةِ
سَرِيعَةُ الكَسْرِ
كَالجَرَّةِ

(56)

حَقِيبَتُكِ
مَلِيئَةٌ بِالصُّوَرِ
و مَنْ حَقِيبَتُهَا مَمْلُوءَةٌ بِالصُّوَرِ
يَدَاهَا تَرْتَعِشَانِ مِنَ الكِبَرِ

(57)

كَأسِيَ الأعْمَى
أشْرَبُ مِنْهُ مِرَاراً كَيْ يَنْقَى
يَطْفَحُهُ اللَّيْمُونُ
عَلَى حَافَّتِهِ بَقَايَا قَهْوَةٍ
لا يُنْبِتُ بِذْرَةً
مُشَجَّرُ الأغْصَانِ
كَوَرَقِ الدُّفْلَى

(58)

المُوسِيقَا
حَيَاةٌ لأُولِي الأَلْبَابِ
يَتَجَمَّعُ فِي حُجْرَتِهَا
آلافُ المُحَارِبِينَ
تَأخُذُهَا سِنَةٌ
يَشْحَذُهَا الفَلاحُ
لِيَزْرَعَهَا
فِي أسْفَارِ المَحْصُولِ

(59)

هَاتِفٌ غَرِيبٌ
الّذِي يَبْكِي جِوَارَ صَاحِبِهِ
الّذِي يُغَنِّي جِوَارَ صَاحِبِهِ
هَاتِفٌ غَرِيبٌ
الَّذِي يُوقِظُ مِنَ النَّوْمِ
و يُؤَذِّنُ قَبْلَ الدِّيكِ

(60)

بُنْدُقِيَّةٌ هِيَ الأيَّامُ
مَشَاكِلُنَا رَصَاصَاتُ الحَيَاةِ
لا يَحْيَا العُمْرُ
بِغَيْرِ مَخْزَنٍ

(61)

نِهَايَةُ الأسْبُوعِ
قَصِيرَةُ السَّاعَاتِ
النَّوْمُ مُعْضِلَةٌ
و سَاعَاتُ العَمَلِ
يَشْرَبُهَا الحَرِيقُ

(62)

تُوَزَّعُ الأدْوَارَ
فِي تَرَاجِيدِيَا السَّعَادَةِ الكَوْنِيَّةِ
يُخْرِجُهَا الفَرَحُ
بِألْوَانِ التُّرَابِ
أحْمَرٌ كَالدَّمِ
بُنِّيٌّ كَلَوْنِ ثَوْبِ فَلاحٍ
غَرَسَ الحُبَّ
فَمَاتْ

(63)

الشَّاهِدُ شَخْصٌ لَهُ عَيْنَانِ
بُنَّيّتَانِ
صَفْرَاوَانِ
يَتَدَرَّب عَلَى اليَمِينِ
لادِينِيٌّ مِنَ اليَسَارِ
يَحْلِفُ بِالمَاءِ
أنْ يُسَجَنَ إنْسَانْ

(64)

يَا عُوداً زُرِعَ فِي لَحَظَاتِ
أيَّامِنَا المُبَعْثَرَةِ
يَتَلَّونُ الخَرِيفُ
أشْتَالٌ و قُطُوفُ
غَنَّى القَمَرُ عَلَى بَابِ شُرْفَتِهَا
و ازْدَرَى مِنْدِيلَ العَرَقِ
فِي نَجْمَةٍ صَيْفِيَّةِ الأخْتَانِ
لَيْسَ لَهَا حِجَابٌ
مِنْ دُونِ الشَّمْسِ
يُذْبَحُ فُؤادُ المَطَرِ
و يَسْقُطُ السَّلامُ

(65)

أَلْقَيْتُ عَنْهُ السَّيْفَ
و أَلْقَيْتُ عَنْهَا الخَوْفَ
لِيَتَعَانَقَانِ
تَحْتَ قُبَّةِ المَطَرِ
يَشِيعُ قَاتِلٌ بِالمَدِينَةِ
أَخْضَرُ اللَّوْنِ
يُثْنِي الحُبَّ عَنِ الغَزَلِ
فِي مَطَالِعِ قَصَائِدِ
مَدْحِ مَوْرُوثٍ
لِكُلِّ غَائِبٍ عَنِ السَّمَاءْ

(66)

أسْبَابُ الحَيَاةِ فِي المَشْفَى
لا خَوْفَ لَهُ و لا قُوَّةَ
لِمَنْ يَمْلِكُ الأعْمَارَ و يَزْرَعُ الشَّجَرَ
تَأتِي الغُصُونُ النَّائِيَةِ
يَلُفُّهَا مِعْرَاجُ السَّمَاءِ
ضَوْءٌ بِدَائِيٌّ
لَيْسَ لَهُ أثَرٌ

(67)

تُعَلِّمُنَا عَصَافِيرُ السَّمَاءِ
نَحْنُ عَلَى الأرْضِ
نَمْلِكُ اليَابِسَةَ
نَتَغَذَّى حِمَمَ الصَّحْرَاءِ
نَتَحَدَّثُ عَبْرَ الشِّرْيَانِ
بِكَلامٍ مُنْقَعِرٍ
نُشَاهِدُ القَيْنَاتِ
فِي وَادِينَا
نَزْرَعُهُنَّ أشْوَاكاً
فِي أيَّامِ العَرَبِ
الَّتِي جَرَتْ و بَلَتْ
نُدْمِي كَأسَ أيَادِينَا

(68)

أسْرَةٌ مِنَ الوَرْدِ
تَضِيعُ فِي الضَّبَابِ
الحَمْرَاءُ رَاقِصَةَ
السَّوْدَاءُ مُجْحِفَةَ
البَيْضَاءُ مَنْزُوعَةَ النِّصْفْ
الصَّفْرَاءُ صَحَافَةَ القَذْفْ
حَدِيقَتُنَا جِيلٌ مِنَ الوُرُودِ
و أعْقَابُ سَجَائِرِ مُشْتَعِلَةَ

(69)

مَأساةُ الوَادِي أغْنِيةٌ
يُرْسِلُهَا الحَادِي زَنْبَقةً
تَحْضُنُهَا الشَّجَرُ
التِي لاحَتْ عَلَى الشُّرُفَاتِ
عَلَّهَا تُصْبِحُ يَوْمَاً
مُورِقَةً

(70)

وَصَلَ الخَبَرُ إلَى السَّمَاءِ
كُلُّ كَلامٍ يُقابِلُهُ الكَلِيمُ
وَرَاءَهُ
فُتَاةٌ عَذْرَاءُ
لَيْسَ بِقَلِيلٍ
إنْ دَاعَبْتَ الحَمَائِمَ
وُحُوشُ الجِبَالِ
و شَهِدَتْ الرِّيحَ
سُنْبُلَةً
فِي مَهبِّ الوَدَاعِ

(71)

شَرِبْنَا وُعُودَ الغُيومِ بالمَاءِ
فَاخْتَلَّ الرّبيعُ عَقْلِياً
و شَاهَدَ الرّاعِي طِفْلاً
قَدْ أرْهَقَتْهُ عَبَراتُ الدّمَاءِ
خَلْفَ السّواقِي
يَنْتَظِرُ الخَبَرْ
وَهَجُ الشّمْسِ كَئِيبٌ
يُسرِّحُ بَصَرَهُ عَلَى أدْمُغَتِنا
يُراعِي فُروقَ الفَواصِلِ
فِي أوْرِدتِنَا
صَاحَ السّحابُ
يَكْفِيكُم النّدى لِيشْرَبَ التّراب
فَلا تَنْتَظِرُوا الجَوَاب
و تَوَلّى عَنْ رَعِيَّتِنا المَطَرْ

(72)

يَا شَاهِدَ العَيَانِ
خُذْ مِنْ مُقْلَتيَّ تِلْكَ الشَّهَادَهْ
ازْرَعْهَا فِي عِظَامِ أطْفَالِكَ
تَمِيمةً عَلَى أسِنّ القِلادَهْ

(73)

أخْبَارٌ سَارّة تلْكَ التي تُهِيمُ المَقاهِي
دُخَانُها هِيَامٌ تَشْرَبُها الحِجَارَة
تَعْتَلِي الأيّام
زَفْرَاتُهَا الأمَانِي
فَوْقَ مَرتَع صَبيّة
أوْقدوا الشّمْسَ بجَسَارة
لا للزّحْفِ لِحرْبِ البَلاغَة
تُشَاهِدُ في أرْوِقةِ الحُروفِ
مَا لا يُطاقُ انْتظارُهْ

(74)

لَيْسَ هُناكَ مَا يَعْنِي
أنّ الحَياةَ خَريفٌ يُقارِعُ المَسَاءْ
اللّحْظَةُ الفَتيّةُ
مُؤصَدةٌ باللاشُعُور
لكنّ النّظرَة السّمْحَى
انْقيادُ الغَزَال نَحْوَ الطّيور
في لَمْحةٍ عَجْلَى
تُغنّيها الوُرودُ مَعَ الزّهُور
يَا مُذكّراتِ الحَمْقَى
غِيابُ الشّمْس
لا يَعْنِي الفَنَاءْ . . .

(75)

تَوَاعَدَا و الشَّمْسُ تَرْقُبُهُمْ
بعَيْنِ حَمِنَةٍ تُلْقِي خَيَالَهُمْ وَرَاءَ السُّدُودْ
نَظْرَةٌ فِي السَّمَاءِ
صَلِيلٌ مِنْ قِمَمِ النُّهُودْ
فإذَا بخَيَالاتِ العِشْقِ تَزْجُرُ القَرَاشَاتِ
فِي قبْرِهَا لَهَا الخُلُودْ
و دَبِيبُ النَّمْلِ فِي الآذَانِ
يَصْرَعُ صِيوَانَ الأسُودْ

(76)

إنْسَانةٌ هِيَ كَعَادَةِ البَشَرِ
تَحْلُمُ أنْ يَلْقاهَا إنْسَانْ
تَنْتَظِرُ حُبَّهَا فِي الحَرْبِ
كَيْ يَكُفَّ القَلْبُ عَنِ الخَفَقانْ
كُفِّي يَا ألاعِيبَ المُرَاهَقَةِ
فَمَا بَيْنَ الحُبِّ و الحَرْبِ
سِوَى حَرْفٌ مَعْطُوفُ البِنَايَةِ
كَهِلالِ شَهْرِ رَمَضانْ

(77)

لِقَاءٌ عِنْدَ بَابِ القَرْيَةِ عَسَاهُ أنْ يَحْمِلَ وُدَّاً
فَالتَّلاقِي يُعْجِزُ الغَرِيقُ إنْ رَأى قَشَّة
تَلُودُ كَأذْنَابِ البَقَرِ فِي وَادٍ تُغْلِقُ سَدَّاً
و هَذِي الدُّمُوعُ عَلَى الفِرَاقِ أغْنِيَة
تُلْقِي حَبَائِلَهَا تَجْتَاحُ النَّظَرَ إلَى وَجْنَتَيَّ
فِي عَقَارِبِ سَاعَةٍ هَشَّة

(78)

أسَائِلَةٌ عَنْ بَدْءِ الخَلِيقَةِ
كَمْ بَقِيَ مِنْ أعْمَارِ النُّجُومْ
بِذَاتِ الطَّرِيقِ الوَاقِعِ
بَيْنَ خَدَّيْنَا تَرْتَسِمُ جُيُوشٌ
و تُزَاحِمُ أكُفِّي التُّخُومْ
إذَا اللِّقَاءُ أضْحَى قَرِيباً
شَاهَتْ وُجُوهُ العَالَمِينَ
بَلَغَتْ أرْوَاحُهُمْ الثَّرَى
فَالْتَقَيْنَا خَلْفَ رِدَاءِ القَمَرِ
و الْتَقَطْنَا صُورَةً لِلَّيَالِي
بَلَغْنَا فِي الحُبِّ ذُرْوَةَ السَّنَامْ

(79)

مَنْ ذَا الَّذِي يُوَاعِدُنِي تَحْتَ ظِلِّي
يَقُومُ الحَجَرُ بِإسْنَادِ مَعَاصِمِ الصَّلاح
و يَقُومُ الشَّيْخُ النَّاسِكُ بِمَعَابِدِ السَّمَاءِ
يَتْلُو أرَاجِيزَ حِمَمِ الصَّحْرَاءِ
فَأتَأتُنَا و آهَاتُ أعْدَائِنَا
لا تَكْفِي اللَّيْلَ فِي قِصَرِهْ
إذَا مَا قِيسَ بِبَابٍ مُوصَدٍ بِالثُّبَاح

(80)

يَجْرِي التَّطَرُّفُ فِي أقْوَالِنَا
جَرَيَانَ الوَجْدِ فِي قُلُوبِ العُشَّاقْ
إذَا مَا نَظَمَ حِزْبٌ وَثِيقَةً
تَدَاعَتْ لَهُ الأقْلامُ و خَانَتْهُ الأوْرَاقْ

(81)

مَاءُ الاسْتِحْمَامِ
أنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ كَسَدَ طَعْمُهْ
يُسْكِرُ مِنْهُ الرَّاشِفُونَ
يُدْمِي القُلُوبَ يَصُمُّ سَمْعُهْ
المَاءُ عِنْدَنَا بُؤْرَةُ فَسَادٍ
و نَبِيذٌ يَرْتَفِعُ ثَمَنُهْ

(82)

ثَوْبُكِ الَّذِي تَرْتَدِينَ
كَثَوْبِكِ أيَّامَ الشِّتَاءِ كَطِفْلٍ نَاشِئْ
يَدُورُ مَعَ الرِّيحِ
حَيْثُ تُرِيدِينَ
تَضِيعُ فِي الهَوَى أحْلامُ جَبَلٍ نَاتِئْ

(83)

انْتَظِرْ حَتَّى يُؤتَى الهَمْسُ
تَتَخَدَّرُ أرْكَانُ القَرْيَةِ إذَا ذُكِرَ الهِلالْ
أيَكْتُبُ شِعْراً مَنْ أضَاعَ الشَّمْسَ
و صَيَّرَ الأقْلامَ كَالأطْفَالْ
و المَطْلُوبُ مَقَالُ مَدْحٍ زُخْرُفِيٍّ
لِتَعِيشَ صَحَافَةُ الضَّلالْ

(84)

تَعُودُ كَلِمَاتِي إلى هَوْدَجِهَا
إنْ لَمْ تَلقَ الرّيَاحَ التي تُغنّيهَا
و المَنْفَى خَيالُ شُعُوريٌّ
يَخْتَبِئُ بِهِ أقْدارُ الرّحّالةِ
يَلْتَمِسُ عُذْراً لِلْوَقِيعَةِ
يَتَجَنّبُ آلافَ الأعْمَادِ المَشْرعَةِ
يَجْمَعُ سُيُوفَهَا السَّافِرَةِ
فِي مَقْعدٍ ثُنائِيِّ الأحْمَالِ
تَرْنُو كَمَا الشُّطّآن يَائِسَةً
تَرْتَسِمُ فِي مَلامِحِ خَصْرِ النَّادِلَةِ
هِيَ أحْلامٌ وَرَاءَ الأسْفَارِ
يُعْطّيهَا و يَكْشِفُهَا
يَحْفَظُهَا و يَنْسَاهَا
غِيَابَاتُ الشّبّانِ عِنْد الحُرُوبِ
حِينَ بَاتَتْ هِنْدُ تَأكُلُ الأكْبَادَ
لَمْ تَكُنْ قاتِلَةً

(85)

لا عُذْرَ لِمَنْ أدْمَى خَيَالَ الحِصَانِ
و لا سَمَاحَةَ فِي وَجْهِ إنْسَانِ
إنْ غَنَّتِ البَلابِلُ شَدْواً
كَلَوْحَةِ فَنَّانِ
إنْسَانٌ مَنْ أعْطَى العُذْرَ لِلألْوَانِ
كَيْ تَرْسُمَ الشَّفَقَ بالأبْيَضِ
يَصْنَعُ مَرْسَاةً لِلسُّفُنِ
بَدَلاً مِنْ أوَامِرِ رُبّانِ

(86)

صُخُورُ المَدِينَةِ الرُّسُوبيَّةِ
تَتَلَقَّفُ الأيْتَامَ
تَزْرَعُ الصَّحْوَ فِي قُلُوبِ الأيَّامِ
سُنْبُلَةٌ تَدُسُّ السُّمَّ فِي رِيقِ الوَرَى
تَلُوحُ برَايَاتِ النَّصْرِ
لا حَدَّ لهَا
تَتَنَاهَى بسُرْعَةٍ جُنُونِيَّةٍ
السِّجْنُ مَزْرَعَةٌ
و الأمَلُ مَقْبَرَةٌ
فِي وَجْهِ رِيحَكَ تَقرَأُ آلافَ الكُتُبِ
تَتَوَزَّعُ الصُّحُفِ
يَوْمَ مَقْتَلِ حَيَاتِنَا البَرِّيةِ

(87)

أعْطِنِي مِنْ جَدَائِلِكِ مِدَاداً لَيْلَكِيَّاً
كَيْ أكْتُبَ فِي الصَّدَى
ألْفَ أغْنِيَةٍ
أعْطِنِي وَعْداً بأنَّ القَلْبَ
رَيْثَمَا يُوَارِي الثَّرَى
فِي مَدَامِعِي
تُقْصِيهِ أنْتِ كَأنْتِ و الهُطُولُ
يَرْتَدِي زِينَةً مِنْ سُجُونِ الهَوَى
مَنْفَاكِ ضَرِيحُ عُبُودِيَّةٍ
تُقَدِّمِينَ الشَّهْدَ تَرْوِيقَةً
و زَرَدَ السَّلاسِلِ هَدِيَّةً

(88)

بَحْرٌ أنْتِ كَالأقْطَارِ
لا سِدْرَةُ اللَّيْلِ تَكْفِي أصَابعَكِ
يَفْخرُ العَشَاءُ بأنَاهِيدِكِ
هَانَتْ أيَّامٌ رَيْعَانُهَا و قَسَتْ
حَمَلَتْ أكْفَانَهَا
كَالطِّفْلِ أنْشَدَتْ
تَتَبَاهَى بالنَّشِيدِ
تَتَحَامَى بالصَّدِيدِ
فَإلهُ العِشْقِ عِنْدَ الرُّومَانِ
يَعْبُدُ السَّمَاسِرَةَ
أثْرَاهَا أسْلَمَتْ

(89)

فِي المَدِينَةِ يَكْثُرُ العُشَّاقُ
كَمَا تَتكَاثَرُ الفَلاسِفَةُ
يَزينُ الثَّوْبَ الرِّيفِيِّ
حَائِطُ البُرَاق
لا يَهُزُّ رَأسَهُ كَشَالُومَ
لا تُثْنِيهِ السُّمُومُ
و أنْتِ حَبيبَتِي
مَا زِلْتِ وَاقِفَةً

(90)

إنْ كُنْتِ صَحْرَاءَ
فَأنَا مَدُّ العَاصِفَة
و أنَا غَيْرُ مُبْتَئِسٍ
و لا أنْتِ آسِفَة
أنَا حَقِيقَةُ عِلْمٍ
و فِيكِ تَهَافَتَ الفَلاسِفَة

(91)

يَا غَيْمَةَ الغَدْرِ فِي قَلْبِهَا اقْلِعِي
يَا عَبَقاً يُذِيبُ القَلبَ
يَا فَرَاشَةً تَطُوفُ الأرْضَ
لا تَمْنَعِي السَّمَاءَ بَلْ تَمَنَّعِي
إنْ كَانَ اللِّقَاءُ يَوْمَاً يَتِيهُ فِي يَدِيَّ
و أنَا أحْمِلُ فَرَاسَةَ الأنْبِيَاءِ
فَلْتَنَامِي فِي مُقْلَتَيَّ
يَا صَغِيرَةً تَشْرَبُ مِنْ فَمِي قُبُلاتَهَا
أرَاهِبَةٌ أنْتِ مِنَ الوِدْيَانِ
تَبْحَثِينَ عَنِ الشُّطْآنِ
لِتَسْأَلِي عَنِ البَحْرِ فِي الشِّتَاءِ
كَيْفَ يُذِيبُ أضْلُعِي

(92)

تَنَاهَيّ تَنَاهَيّ يَا كَلِمَاتِ الطَّبِيعَةِ
أخْرِجِي كُلَّ مَسَاكِنِكِ
و تَأمَّلِي فِي أوْرِدَتِي الدَّقِيقَةِ
هَلْ نَالَ مِنْ كَأسِي الهَوَى
أمْ أخْرَجَ الطَّيْفُ الحَزِينُ
كَعْبَ طوْقِكِ المُعَطَّر

(93)

مَتَى يُمْعِنُ الحُرُّ فِي جَسَدِ العُبُودِيَّةِ
ألَمْ يَرَ الهِلالَ مُصَوَّباً نَحْوَ الغُرُوبِ
يَتْبَعُ نَفْسَهُ مِنْ شِدَّةِ السَّمَاءِ
يَتَغيَّرُ لَوْنُهُ إذَا انْقَضَى الشِّتَاءُ
يَسْمَعُ خُطَبَ التَّقَالِيدِ المَوْرُوثَةِ عَنِ الحَطَبِ
أنَا سَدٌّ أبْعَادِي مُتَفاوِتَةُ الوُجُوهِ
فِي مَوَاخِرَ الأفُقِ
يَنْقَضِي سِرْبَالُ الظَّلامِ
حِينَ تَرْتَسِمُ خَرِيطَةُ الشُّهُبِ
تَنْطفِئُ شُعْلَةُ الهَزِيمَةِ

(94)

مَا الَّذِي يَجْرِي فِي ضَمَائِرِنَا
عَذَابٌ مِنْ فَوْقِهِ عَذَابُ
مِنَ الأنَاتِ تُوقِدُ مَشَاعِلَنَا
مِنْ طَرِيقِ الحَيَاةِ اللأزَلِيِّ
فِي المَاضِي مَقْبَرَةُ الوَادِي
تَرُوقُنِي سُفُوحُكِ يَا سِنِينَ
حِجَارَتُكِ بِدَايَةُ مَهْدٍ
أضَاءَتْنِي قَلْعَتُهَا
لِيَمْضِي وَحْشُكِ الجَبَلِيِّ فِي لَحْنٍ
أيُّ حُلُمٍ أضَاعَ مَفَاتِنَنَا
لِيَنْتَقِمَ النَّوْمُ

(95)

حِينَ يَتَلَعْثَمُ بِشِعْرِي الصَّهِيلُ
و يُقْبِلُ الخَبَرُ فِي سَاحَتِهِ
يَظَلُّ الصَّلِيبُ مَقْهُوراً
فَفِي التَّقْلِيدِ بَعْضُ الخَزَفِ
إذَا مَرَّ بَسَرْجٍ يَسْتَقِيلُ

(96)

مِنْ كُلِّ سُكَّانِ عَاصِمَتِي
يَتَعَلَّمُ الخَجَلُ
الخَجَلُ أسْوَارُ القَلْعَةِ السَّوْدَاءِ
نَسَمَاتٌ فِي إبْرِيقِ مَاءٍ
تَصْنَعُ اللَّحْمَ مِنَ العَدَمِ

(97)

هَذِي نِهَايَةُ العَاصِمَةِ و أنَاشِيدُ العَرَاءِ
هَذِي مُقَدِّمَةٌ يَسْرِقُهَا الشِّعْرُ لَيْسَتْ لِلْغِنَاءِ

*عن الشاعر

- حمـــزة شـــباب شـــاعر و كاتـــب فلســـطيني مـــن مواليـــد عمـــان / الأردن 1985م .
- تخـــرج فـــي الجامعـــة الأردنيـــة حاصـــلاً علـــى شـــهادة البكـــالوريوس في اللغة العربية و آدابها 2007م .
- عمـــل مدرســـاً للغـــة العربيـــة فـــي مخـــيم الوحـــدات للاجئـــين الفلسطينيين في العاصمة الأردنية عمان .
- يكتـــب المقـــالات و التحلـــيلات الأدبيـــة و الثقافيـــة فـــي عـــدد مـــن الصحف العربية و الدولية .
- حصـــل علـــى جـــائزة الإبـــداع الأدبـــي الصـــادرة عـــن مجلـــة بصـــرياثا الثقافية الأدبية البصرة – العراق 2014 م .
- مرشـــح للجـــائزة العربيـــة للإعـــلام الاجتمـــاعي عـــن فئـــة الفنـــون 2014 م .
- صـــدر لـــه روايـــة بعنـــوان " محكمـــة قريـــة التـــراب " عـــن دار الصداقة للنشر غزة – فلسطين 2014 م .